المباحثات العراقية - البريطانية بخصوص صيانة دبابات تشيفتن Chieftains ١٩٨٠ -١٩٨٠

ميهڤان محمد حسين [١]

[١] قسم التاريخ، فاكلتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان، العراق

المستخلص

كان تصليح دبابات تشيفتن التي غنمتها الجيش العراقي، خلال بداية الحرب العراقية - الإيرانية بين عامي 1980- 1981 وتجديدها محور المفاوضات بين الحكومة العراقية و وزارة الدفاع البريطانية، و بيّنت هذه المباحثات الكفاءة الإدارية والمهنية البريطانية و التركيز الشديد للمؤسسة العسكرية والدبلوماسية البريطانية في كيفية نيل مبتغاها، في المقابل لم تكن الحكومة العراقية و وزارة الدفاع على مقدار من المعرفة و الإدراك لتحقيق هدفها في تواصلها مع الحكومة البريطانية، إلى جانب أن هذه المفاوضات أوضحت ماهي العوامل التي تتحكم في السياسة البريطانية في عقد صفقات الأسلحة، والكيفية التي تدار بها عملية عقد الصفقات بالأخص خلال ظروف الحرب، كما إن الموقف البريطاني المعلن من الحرب في أغلب الأوقات، ليس بالموقف الحكومي الفعلي، بل هنالك نوايا خفية في تواصل هذه الدول العظمى وتباحثها، و إن عدة عوامل اقتصادية وسياسية ودولية تتحكم في رسم سياستها الحقيقية، فضلا عن أنه ليس بالضرورة ان تتفق جميع وجهات النظر المؤسسية داخل دوائر الحكم و الوزارات البريطانية على اتخاذ و سلوك توجه واحد ، إلا أن جميع المؤسسات ستعمل بتركيز عال على تحقيق الهدف المؤسسي العام الموضوع من دائرة الحكم العليا. أوضح هذا البحث ان وزارة الدفاع البريطانية والحكومة البريطانية بشكل عام، عملت بتأنٍ على تحقيق جميع أهدافها المعلنة والخفية، إذ لم تُقدِم على إنجاز هدف في حال كان له الإضرار بالجانب الآخر أو كانت له انعكاسات سلبية على نواحٍ اخرى من مبتغاها.

الكلمات الدالة: الأردن، بريطانيا، الحرب، دبابات تشيفتن، العراق.

١. المقدمة

في بدايات الحرب الإيرانية – العراقية، تمكنَّ الجيش العراقي من الاستيلاء على عدد كبير من دبابات تشيفتن البريطانية الصنع من الجيش الإيراني، وهذا وفر وسيلة التواصل بين بريطانيا و وزارة الدفاع العراقية من أجل التباحث حول دبابات تشيفتن الإيرانية وهل بالإمكان عقد صفقة لحل مشكلة كانت تلك الدبابات تعاني منها، فضلاً عن عقد صفقات سواءً لشراء هذه النوعية من الدبابات البريطانية، أم الأسلحة العسكرية واللوجستية من وزارة الدفاع البريطانية، واستمرت المناقشات بين الجانبين بخصوص هذه القضية لمدة عامٍ كامل من 1980-1981، إلا أنه خلال تلك المباحثات والزيارات تبين بصورة جليةٍ كيفية إدارة الحكومة البريطانية لصفقاتها مع العراق، بالأخص في ظل ظروف الحرب، ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث في تناول السياسة البريطانية تجاه عقد الصفقات التجارية والعسكرية مع دولة بحجم العراق ومكانته، و الطريقة التي تدار بها الصفقات من قبل الدول الصناعية الكبرى، و فهم إدارة عمل المؤسسات العسكرية في هذه الدول، مقارنة مع هيكلية المؤسسات العسكرية في دول العالم الثالث كالعراق، وماهي العوامل التي تتحكم في سياسة عقد صفقات الدول الصناعية العسكرية العظمى. جاء البحث عن هذا الموضوع الدقيق بناء على حصول الباحث خلال زيارته للأرشيف الوطني البريطاني British National Archiveفي كيو غاردن- لندن، على عدد كبير من التقارير والوثائق غير المنشورة لوزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين، واستناداً على تفحص هذه الوثائق والتقارير لسفارتي بريطانيا في بغداد وعمان- الأردن، وجد أهمية هذا الموضوع غير المبحوث عنه في مصادر التاريخ العسكري العراقي والحرب الإيرانية- العراقية 1980-1988، استنادا إلى ذلك تعد هذه الدراسة دراسة وثائقية. قسم البحث على مقدمة وثلاثة محاور واستنتاجات، في المحور الأول خُصِص لمعرفة وضعية دبابات تشيفتن وقدراتها والمعضلة التي واجهتها بعد استيلاء الجيش العراقي عليها من الجيش الإيراني، و موقف الحكومة البريطانية من تواصل وزارة الدفاع العراقي لمساعدتها في حل معضلة دبابات تشيفتن البريطانية، و في المحور الثاني تطرّق البحث إلى زيارة فريق للخبراء البريطانيين لمساعدة الجيش العراقي، و دراسة وضعيات الدبابات الإيرانية المأسورة لدى وزارة الدفاع العراقية، و مدى الإمكانية في عقد صفقة لحل المعضلة التي تعاني منها هذه الدبابات كون بريطانيا وتحديداً وزارة الدفاع البريطاني صانع هذه الدبابات. أمّا في المحور

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢ (٢٠٢٢)
أُستلم البحث في ٦ آذار ٢٠٢٢؛ قُبل في ٢٥ آيار ٢٠٢٢
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٢٠ حزيران ٢٠٢٣
البريد الإلكتروني للمؤلف: mehvan.hussain@uoz.edu.krd
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢١ ميهڤان محمد حسين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 40

الثالث فتم تخصيصه لتناول الحلول التي وضعها فريق الخبراء البريطانيين، والصفقة التي طرحت من قبلهم، وموقف الحكومة العراقية والأردنية والمفاوضات التي جرت بين وزارة الدفاع العراقية ووزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين، فضلاً عن المملكة الأردنية الهاشمية، وطريقة إدارة المفاوضات من قبل فريق الخبراء والحكومة البريطانية، ومجمل العملية للحصول على مبتغاهم الرئيس من هذه الصفقة. المنهجية: أن المنهجية العلمية في كتابة البحث، هي النهج الوصفي التاريخي التي كانت الطريقة الأنسب لكتابة هذه الورقة البحثية، إذ استفاد الباحث بشكل رئيسي من التقارير والوثائق المحفوظة في وزارة الخارجية والدفاع البريطانيتين غير المنشورة، وإلى حدٍ قليل من المصادر المختصة بموضوع البحث. مراجعة الأعمال السابقة: كان الاعتماد الأساس في هذه الدراسة على التقارير غير المنشورة لسفارتي بغداد وعمان البريطانيتين، اللتين راسلتا وزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين طوال عام، حول هذا الموضوع، واللتين طرحتا الموضوع بدقة وموضوعية وكامل التفاصيل، إذ كانت الاستفادة منها على درجة كبيرة من الأهمية ، وكون موضوع هذا البحث غير المبحوث عنه في المصادر، لذا كانت الاستفادة من المصادر قليلة جداً ، و حتى ما كتب عن تاريخ التسليح العسكري العراقي وأسراره ، لم يرد فيها ما يتعلق بموضوع البحث، ومثالاً على ذلك كتاب (أسرار التسليح العسكري في العراق منذ 1968) لمجموعة من الباحثين، أو كتاب (التاريخ العسكري للشرق الأوسط 1940-2000) لمؤلفه مجيد العلوي، و على الرغم من أنهما كتابان يجد فيهما الباحث معلومات قيمة وجديدة ، وتناولا إلى حدٍ ما العلاقات العراقية – البريطانية العسكرية، إلا أنه بخصوص هذا الموضوع لم يجد الباحث ضالته فيهما ، وفي المصادر المختصة الأخرى بهذا الموضوع . وعلى الرغم من أن كتاب (حرب الخليج الملف السري) لبيار سالنجر و أريك لوران ، تناول إلى حداً ما دور الأردن في التسليح العراقي بصورة سرية ، إلا أنّه لم يشر إلى موضوع البحث لا من قريب ولا من بعيد ، كما كان كتاب The Iran-Iraq War Impact and Implications لمؤلفه ،Efraim Karsh ، في غاية الأهمية للبحث عن الحرب -العراقية الإيرانية، إلا أنه لم يتطرق إلى موضوع صفقات وكيفية تسليح الجيش العراقي، و كان كتاب Margaret Thatcher : Grocer's Daughter To Iron Lady ل John Campbellقد تطرق إلى وجود علاقات سرية بين الحكومة البريطانية و الحكومة العراقية في مسألة تسليح الجيش العراقي خلال الحرب العراقية -الإيرانية ، فضلاً عن دور الأردن في ذلك ، إلا أنه لم يكن دقيقاً ومفصلاً في أثبات ذلك، كما لم يأتي على ذكر قضية دبابات تشيفتن، أما فيما يخص الاطاريح والرسائل الجامعية، فإن رسالة الماجستير لإسلام محمد المغير (الحرب العراقية -الإيرانية 1980 -1988)، تعد دراسة وافية وشاملة عن الحرب العراقية -الإيرانية وبالأخص من ناحية المواقف الدولية والإقليمية تجاهها ، رغم عدم تناولها لموضوع البحث هذا . إلا أن جميع هذه المصادر لا تتطرق إلى صفقات الأسلحة والشحنات التي كانت وزارة الدفاع العراقية تحاول عقدها ، وبالأخص في موضوع البحث الدقيق هذا، الذي بحث فيه بصورة تفصيلية، نظراً لعثور الباحث على عدد كبير من تقارير وزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين ولهذا تم الاعتماد بصورة رئيسة على هذه الوثائق غير المنشورة.

٢. الاستيلاء العراقي على دبابات تشيفتن Chieftainsالإيرانية، والموقف البريطاني

دخلت دبابات تشيفتن البريطانية الصنع الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني في عام 1967 ، وكانت حينها تملك المدفع الاقوى والدرع الأكثر متانة في العالم، وفي عام 1971،تم توقيع صفقة تاريخية ضخمة بين الحكومة البريطانية والحكومة الايرانية ، و بموجبها تتسلم الاخيرة أكثر من 1500 دبابة تشيفتن وعربة عسكرية، بقيمة ما قدرها 480 مليون دولار ، وعلى الرغم من أن الحكومة الإيرانية كانت في حينها قد دفعت القيمة المقدرة للصفقة، إلا أنَّ بريطانيا تملصت من تسليم جميع أعداد الدبابات المتفق عليها، وبالأخص عقب سقوط النظام الشاهنشاهي في 1979 ، بل إنّ الحكومة الإيرانية كانت تتسلم أعداداً منها في تواريخ مختلفة ، إذ يلاحظ أنه في عام 1980 وصل أعداد ما استلمتها الحكومة الإيرانية من دبابات تشيفتن إلى 875 دبابة فقط ، من إجمالي الاعداد المتفقة عليها. (أبو غزالة : 1994، 142). عند بدء الحرب العراقية الإيرانية 1980 -1988 اتخذت الحكومة البريطانية موقف الحياد من الحرب ، بل وألقت مسؤولية اندلاع الحرب على الجانب العراقي (المغير: 2015: 201) [1]، إلا أن مارغريت تاتشر Margret Thatcher أشارت في مذكراتها أنَّها في بداية الحرب العراقية -الإيرانية وجدت أمكانية ومن مصلحة بريطانيا، تزويد العراق ودول الخليج بمنتجات الصناعة العسكرية البريطانية من الدبابات والطائرات Thatcher: 1993; (162-163). خلال بداية معارك هذه الحرب في شهري أيلول وتشرين الأول 1980، تمكن الجيش العراقي من الاستيلاء وأسر أعداد كبيرة من دبابات تشيفتن من الجيش الإيراني [2]، إلا أن البيانات والتقارير اليومية ، الصادرة من وزارة الدفاع العراقية وقيادة العامة للقوات المسلحة طوال مدة سنتين الأوليين من الحرب(1980 -1981)، كانت تشير فقط الى استيلاء الجيش العراقي على عدد من دبابات تشيفتن الإيرانية ، غير أنها لم تتناول عدد تلك الدبابات والتفاصيل حول وضعية تلك الدبابات (العرس ،1987 ، ج2، ص 72، 209-2010 ، العرس ،1989، ج3، ص ص17 - 22 ، 69-92،69-93) [3] ،فضلاً عن أن التقارير العراقية بشكل عام و وزارة الدفاع العراقية على وجه الخصوص لم تشر إلى عملية المفاوضات مع بريطانيا (ينظر : نێروەی ، 2010، ب 1، ل 281-745؛ نێروەی ، ب 2 ، ل ل227-572؛ العرس ، 1987 ، 1989،ج 2 و ج3؛محمد ، 1987، ص 119- 112؛ خيون،2019، ص 131-135، كوفيل ، 2008، ص 363-371). هذا في الوقت التي اهتمت تقارير وزارة الخارجية والدفاع البريطانيتين بتفاصيل هذه القضية ، بل ان تقارير السفارة البريطانية في بغداد، تضاربت في تقدير أعداد تلك الدبابات الإيرانية المأسورة ، فبعض التقارير أشارت الى أنَّ أعدادها بلغت 72 دبابة، في حين الغالبية ذكرت أنَّها وصلت الى ما بين 80- الى 85 دبابة، إلا أنَّه مع بداية عام 1981 تبين من تقارير السفارة البريطانية التي أوضحت أنَّ أعدادها تزيد عن 170 دبابة تشيفتن، و أكد عدد من مسؤولي وزارة الدفاع العراقي لمسؤولين من وزارة الدفاع البريطاني، أنَّ الجيش العراقي أستولى على ما يزيد عن 100 دبابة تشيفتن ، إلا أنَّها في الخطوط الأمامية من الجبهة القتالية ولا يمكن احصائها في ظل ظروف الحرب.

(NBR FCO 087/8 8/3478, 28 NOV1980) ؛ NBR 087/1 FCO 8/3849, 26 January 1981a). (NBR 087/1 FCO 8/3849 6 ؛January 1981a).

المعضلة التي واجهتها قيادة الجيش العراقي، ان غالبية الدبابات المستولي عليها غير قابلة لمشاركة في ساحات المعارك ، فقد تضررت نتيجة استعمالها من الجيش الإيراني وخوضها لمعارك، من ناحية اخرى فإنَّ الجيش العراقي لم يكن يملك المعرفة والخبرة الكافيتين في كيفية استعمالها والتعامل مع هذه النوعية من دبابات تشيفتن (أبو غزالة : 1993:ص 266)، نتيجة لهذا زار وكيل وزارة الدفاع العراقي لندن في بداية تشرين الاول 1980 لتباحث مع مسؤولين من وزارة الدفاع البريطانية حول الكيفية التي

يمكن من خلالها للحكومة البريطانية وبالأخص هيئة الخدمات العسكرية الدولية المحدودة التابعة لوزارة الدفاع البريطانية International Military Service (IMS) [4]، توقيع صفقة مع وزارة الدفاع العراقية، لتقييم حالة الدبابات و إصلاحها والتدرب عليها ، أو حتى إذ احتاجت الدبابات الى عملية التجديد ، كي يستفيد منها الجيش العراقي . وطلب المسؤول العراقي إرسال فريق من الخبراء البريطانيين الى العراق ، وعند التباحث بين المسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين حول الموقف الذي يجب اتخاذه والرد الذي يجب أن تتلقاه وزارة الدفاع العراقية ، ردَّ المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية بالآتي : "استنادا الى موقفنا من الحرب فأنه يجب تجنب إعطاء رفض فوري لهذا الطلب ، وأنّنا يجب أن نسعى لكسب الوقت يمكننا من خلالها تقدير مدى جدية اهتمام العراقي بدبابات تشيفتن، و ماهي الآثار المترتبة على هذا التعاون البريطاني – العراقي، كما هو مطلوب " (NBR 087/8 FCO 8/3478, 17 November 1980)، يرجع تعامل المسؤولين البريطانيين مع هذا الطلب العراقي بحذر شديد الى تخوفاتهم من انعكاساته السلبية على العلاقات البريطانية – الإيرانية. مع استمرار المفاوضات بين الجانبين والحاح الجانب العراقي على توفير ما يمكن لوزارة الدفاع البريطانية من تقديم ما يلبي طلبهم ، أشار رونالد أليس Ronald Ellis من وزارة الدفاع البريطانية إلى أنّها سترسل خبيراً مختصاً بالدبابات تشيفتن مع فريق IMS ، الذي سيزور مدينة البصرة لغايات عسكرية اخرى ؛ ولكن يجب ان يحافظ الجانب العراقي على سرية هذه الزيارة ، و رغم عدم رضى الجانب العراقي عن هذا الرد لطلبهم الملح والضروري ، إلا أنّ الجانب البريطاني أكد ان هذا لا يعني أنَّ بريطانيا ستلتزم أو تتعهد بتأمين تصليح وتجديد هذه الدبابات ، وفي المستقبل لا يقع على الجانب البريطاني أي مسؤولية أو أي التزام تجاه الطلبات العراقية بهذا الخصوص. (NBR 087/8 FCO 8/3478, 17 November 1980)

الرد البريطاني لمطلب وزارة الدفاع العراقية، لم يتناسب مع تطلعات المسؤولين العراقيين ، و لهذا اقترح ميشيل هولتون Michael Holton المسؤول الاول للمبيعات في وزارة الدفاع البريطانية ، على أج دي أي سي مايرز H D A C Miers رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية، الموافقة على إرسال فريق خاص في مهمة لفحص دبابات تشيفن الإيرانية المأسورة في العراق، وبالفعل في آخر الأمر أتفق المسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية، مع الفريق الأول الطيار حميد شعبان (قائد القوة الجوية العراقية) على هذه الصيغة للزيارة، و ان الجانب العراقي سيرسل الدعوة لفريق الخبراء من وزارة الدفاع البريطانية بناءً على ذلك، وبهذا الشأن ذكر هولتون : ((كما اوضحت في اجتماعنا نعتقد انه سيكون اكثر ملاءمة من وجهة نظرنا الأدرية أن نجعل من هذه الزيارة، منفصلة عن فريق IMS الذي سيغادر في الوقت المناسب لمناقشة عقد صفقة الإنشاءات البحرية في مدينة بصرة)). (NBR 087/8 FCO 8/3478, 26 November 1980).

في 14 من تشرين الاول 1980جرى مناقشة الطلب العراقي في قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية ، وعُرِضِ الاقتراح المقدم من المسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية لطلب العراق ، بشأن إرسال فريق خاص من الخبراء المختصين بدبابات تشيفتن الى العراق، وفي الأخير وافق قسم الشرق الاوسط على اقتراح وزارة الدفاع البريطانية . (NBR 087/8 FCO 8/3478, 3 December 1980.) كان المسؤولين البريطانيين في وزارة الخارجية يؤخذون مسالة سرية هذه الزيارة بجدية كبيرة ، واكدوا للحكومة العراقية مراراً وتكراراً على الأخذ بجميع الأسباب الحيطة، للمحافظة على عدم تسرب هدف الزيارة إلى العلانية ، بل ان مؤسسة IMS لم توافق على القيام بهذه الزيارة حتى تم التأكد من السرية التامة لها، إذ إن المسؤولين البريطانيين أبدوا تخوفهم من أنَّ هنالك بعض المخاطرة في حال حصول تسريبات عن هذه الزيارة الى الصحافة ، والتي بالتالي ستفسر ((على أنها خطوة نحو الدعم الكامل للعراق))، من جانب الحكومة البريطانية .(NBR 087/8 FCO 8/3478 14 November 1980) وأكدت وزارتا الخارجية والدفاع البريطانيتان للمسؤولين العراقيين أنَّه في حال تسرب الخبر عن هذه الزيارة الى الصحافة ، فإن قسم الإعلام في وزارة الدفاع البريطاني سيؤكد أنَّ الغرض من هذه الزيارة هي لمناقشة عقود وصفقات طويلة الآجل دون تنفيذها في الوقت الحاضر، أي إنَّ هذه العقود ليست لصفقات تنفيذ فورية، وأنَّ هذه الزيارة تمت بناء على طلب من الحكومة العراقية. هذا على الرغم من أن مؤسسة IMSكانت تهدف ايضاً من هذه الزيارة إلى بغداد، إلى التباحث حول عقد صفقات حقيقية طويلة الآجل محتملة مع الحكومة العراقية. (NBR 087/8 FCO 8/3478 n. d). (NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980a

يظهر جلياً ان الحكومة البريطانية كانت تملك العديد من التخوفات والانعكاسات السلبية المحتملة على خلفية اتخاذها هذه الخطوة في عقد صفقة عسكرية و لوجستية مع وزارة الدفاع العرقية ، ويأتي تخوفها في الدرجة الاولى من أن تعد هذه الخطوة خرقاً واضحاً لمسألة موقفها الحيادي الذي اتخذته تجاه الحرب العراقية- الإيرانية ، ومدَّ أيَّ جانب من طرفي الحرب بأيَّ نوع من المساعدة العسكرية واللوجستية، كما يمكن عده تدخلاً ومشاركة جلية في الحرب، وهذا يجلب لها مسؤولية دولية لها تبعات قانونية واتهامات من العديد الاطراف الإقليمية والدولية ، من ناحية اخرى فإن التعاون العسكري واللوجستي بين بريطانيا والعراق سيؤدي إلى انهيار العلاقات البريطانية - الإيرانية ، وهذا كان المصدر الأساس لغالبية المخاوف والتحذيرات البريطانية من تسريب الهدف من هذه الزيارة الى العلانية ومسامع المسؤولين في الحكومة الإيرانية.

يبدو أنَّ الحكومة العراقية كانت تتأمل أكثر من هدف من هذه الزيارة؛ لهذا أستمرت بممارسة الضغوط ليس فقط من أجل إرسال فريق خاص من الخبراء البريطانيين ، بل إنَّ طموح المسؤولين في وزارة الدفاع العراقي كان الحصول على صفقة شراء للدبابات تشيفتن من وزارة الدفاع البريطانية، ولهذا نقل صدام حسين من خلال حسين بن طلال ملك الأردن (1952- 1999)، الاهتمام العراقي بهذا الخصوص الى الحكومة البريطانية ، كون الملك الأردن يملك علاقات تاريخية مميزة مع بريطانيا، ولهذا رأى المسؤولين في وزارة الدفاع العراقية في هذه الوساطة، كونها أفضل وسيلة لممارسة المزيد من الضغوط على بريطانيا للحصول على المزيد من دبابات تشيفتن وهذا يبين مدى إعجابهم بكفاءتها وقدراتها. بهذا الشأن جرت مناقشات في وزارة الخارجية البريطانية؛ و رأى المسؤولون في قسم الشرق الاوسط بأن احتمالية عقد صفقة طويلة الآجل من شأنها توريد اسلحة قاتلة وفتاكة في ظل ظروف الحرب العراقية- الإيرانية احتمال بعيد وغير وارد في الوقت الحاضر ، وأنَّ الحكومة البريطانية ذكرت :"بصفتنا غير محاربين ، يمكننا الدفاع عن موقفنا في المناقشات الدبلوماسية مع الاطراف المعنية وإذا لزم الامر سنعلن عن موقفنا "، إلا أنَّ دائرة الشرق الاوسط رأت ان الموافقة حتى على توريد كميات قليلة او عدد قليل من الدبابات للعراق ، سيخلق للموقف البريطاني صعوبات سياسية من عدة نواحي ، إلى جانب أنَّ عدم الموافقة بالإجمال على الطلب العراقي، سيثير القلق العراقي حول مصداقية بريطانيا مورداً لأسلحة للعراق، وأنَّ هذه المصداقية سيعتريها الكثير من الشكوك عند المسؤولين في وزارة الدفاع العراقية، وعلى الرغم من ان موقف الحياد هو المهيمن في اتخاذ كافة القرارات لدى الحكومة البريطانية، "إلا إننا غير ملزمين بمنع تصدير الاسلحة والذخيرة"؛ ولكن إذا اخذت الحكومة

البريطانية قرار تقييد توريد الاسلحة فإن وزارة الدفاع ملزمة بتطبيق هذه القيود بشكل محايد على كلا الطرفين المتحاربين. (NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980b) إلا أنَّ وزير الخارجية اللورد بيتير كارينغتون Peter Carrington (1979 -1982)، اوضح لمسؤولين في دائرة الشرق الأوسط، انَّه يجب النظر إلى أبعد من الجوانب والمصالح البريطانية القصيرة المدى ، كما أنَّه من المفروض تقدير المصالح البريطانية والانعكاسات على المدى الطويل بشكل يؤمن السوق العراقية في المستقبل، وانه يجب الرد بشكل مناسب على اهتمام العراق من خلال ملك حسين بن طلال ، والمفروض على وزارة الدفاع البريطانية البحث عن أفضل السبل والدبلوماسية كي لا تتأثر المصالح البريطانية على المدى الطويل في المنطقة. (NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980c) اعرب أج دي اي سي مايرز مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية عن أنَّ هنالك بعض الآراء والأسباب التي تدعوا وزارة الخارجية للرد بإيجاب وتلبية أكبر قدر ممكن من الطلبات العراقية ، و قد تم مناقشة ذلك في محضر الاجتماع الوزاري مع وزير الخارجية لورد كارينغتون في 13 من تشرين الثاني 1980، كما أنَّ وزارة الدفاع البريطانية تحاول بقوة للحصول على رد إيجابي من وزارة الخارجية إذا أنَّه من الممكن جداً، أنَّ تحاول الحكومة العراقية في الزيارة المقبلة لفريق الخبراء الحصول على عقد صفقة مع مؤسسة الخدمات العسكرية المحدودة التابعة لوزارة الدفاع البريطانية، بشأن شراء دبابات تشيفتن، وكان المسؤولون العراقيون قد أبدوا اهتمامهم بتلك الدبابات لمسؤولين من وزارة الدفاع البريطانية عند زيارتهم لبغداد في حزيران الماضي، كما أعرب مايرز عن رأيه في أنَّه من المفروض بعد حصول العراق على هذا العدد الكبير من دبابات تشيفتن من الجانب الإيراني كونها غنائم حرب، أنَّ يلغي الحجج التي تجعل بريطانيا في موقف الاتهام، لأنَّ الجانب العراقي حصل بالفعل على عدد كبير من الدبابات، وهذا يجب ان يدفع بريطانيا لعقد صفقة دبابات تشيفتن مع العراق، وأنَّ رفض البريطاني لعديد المبادرات العراقية سيؤثر على تحسين العلاقات بين البلدين (NBR 087/8 FCO 8/3478, 13 November 1980).

٣. زيارة فريق هيئة الخدمات العسكرية الدولية IMS البريطانية إلى العراق

زار فريق مؤسسة هيئة الخدمات العسكرية الدولية العراق ما بين 10 الى 18 من شهر كانون الاول 1980 ، وكان الفريق يتألف من بي أر توازر P R Tozer مدير شعبة تطوير الاعمال في وزارة الدفاع، والعميد بيتير تينان Peter Tynan ،واللفتنانت الكولونيل هاري مالتهاوس COL.Harry Malthouse LT ، وأم ان بيرست Mr. N M Prest من قسم المبيعات في الوزارة ، والعديد من الجنرالات والقيادات العسكرية من وزارة الدفاع، وبعد عودة الفريق المذكورة أعد توازر تقريراً مطولاً قدمه الى وزارة الدفاع البريطانية. تناول توازر بالتفصيل الدقيق مجريات الزيارة والمناقشات، التي تمت بين فريق الخبراء البريطانيين IMS والجانب العراقي وبالأخص اللجنة الفنية التي عينت من قبل وزارة الدفاع العراقية لمرافقتهم، وذكر توازر أنَّ فريق الخبراء أجتمع اولاً في الثامن من الشهر كانون الاول بقائد فيلق المدرعات العميد صلاح عسكر مصحوباً باللجنة الفنية ، وعقب ذلك اصطحبوا فريق الخبراء البريطانيين الى مدينة تاجي(85 كيلومتر شمال بغداد) إذ توجد فيها مطار وقاعدة عسكرية ضخمة ، و إنَّ دبابات التشيفتن الإيرانية الماسورة كانت موقوفة في إحدى ساحات القاعدة العسكرية، و أشار توازر إلى انهم وجدوا 85 دبابة تشيفن، وبعض مدرعات Scorpion والعديد من الدبابات الامريكية والسوفيتية وعربات الاستطلاع، و منح فريق الخبراء الحرية الكاملة في فحص دبابات تشيفن الإيرانية ال 85 وأستمر فحصها لمدة 11 ساعة ، عقب ذلك أجتمع المسؤولين وفريق الخبراء البريطانيين مع السفير البريطاني في بغداد ستيفن أيغرتون Stephen Egerton في العراق، الذي كان على إطلاع كامل بمهمة فريق IMS ، و ذكر السفير البريطاني إن العراقيون يريدون اتمام إصلاح الدبابات المتضررة بحلول الربيع ، وأشار أنه في حال لم يكن اقتراحنا يلبي طلبهم فقد يرفضون الدخول في أية مناقشة اخرى. في صباح اليوم التالي اجتمع فريق الخبراء البريطاني باللجنة الفنية العراقية والتي كانت تتألف من العميد الركن صلاح عسكر، والعقيد طارق علي حسان والعقيد فريد رشيد مسؤول العملية من الجانب العراقي ، واقترحوا عليهم توقيع عقد يتوفر على حزمة من الإجراءات، الحزمة الاولى تتكون من التجديد وتدريب الكوادر وتوفير قطع الغيار، وفي المرحلة الأولى يجب توفير قطع الغيار، وتدريب الكوادر العراقية [5]، ومن ثم التجديد للدبابات ، وإنَّ هذه العملية التي تسمى بالتعبئة من القطع الغيار ستستغرق حوالي عام. أما الحزمة التعاقدية الثانية التي أقترحها فريق خبراء IMSفهي تهيئة بنية تحتية دائمة أي: قاعدة عسكرية للتدريب عليها بصفة مستمرة ، وستكون هذه الحزمة في مادتين تعاقديتين الأولى توفير القوى العاملة ، والثانية توفير الأليات التشغيلية الفنية. (NBR 087/8 FCO 8/3478, 22December1980a) أحتاج فريق خبراء البريطاني إلى فحص دبابات تشيفن مجدداً، كي يلقي نظرة اكثر تفصيلية من اجل تقدير ما تحتاجها الدبابات المتضررة؛ ولذلك تم نقل الفريق بواسطة قائد فيلق المدرعات الجيش العراقي (العميد صلاح عسكر) ، ومرة اخرى كان امام العميد تينان و اللفتنانت الكولونيل مالتهاوس ثلاث ساعات من الساعة التاسعة صباحاً الى الثانية عشرة منتصف اليوم 14 من كانون الاول 1980 ، لفحص تلك الدبابات وتقييم وتقدير حجم الأضرار وتقدير قطع الغيار التي يجب توفيرها لإعادة هذه الدبابات الى جبهات القتال، و تبين للفريق البريطاني ان 85 الدبابات خليط من نوعية دبابات KM5 و MK3/5 تشيفتن وان 50 دبابة من MK5 تشيفتن ، إذ أنَّ 65 دبابة أصيبت بأضرار طفيفة جراء عمليات الاستيلاء والاسترداد والنهب من جانب العراقيين، ويبدو أنَّه يمكن إعادتها الى العمل وتصليحها ،أما الدبابات العشرون المتبقية فهي على درجات متفاوتة من الضرر ، إذ انَّ بعضها احترقت بالكامل والبعض الآخر ادى الحريق فيها الى ضرر في برج الدبابة أو مقصورة القيادة، أو القاعدة؛ ولهذا فإن هذه الدبابات أما تحتاج الى اصلاح جزء من القاعدة أو اصلاح القاعدة بالكامل. ومع ذلك فإن 50% من الدبابات ستحتاج الى محركات جديدة وجميعها ستحتاج الى البطاريات جديدة ، وعدد آخر من قطع الغيار وبالأخص CESأو قطع غيارات قاعدة الدبابات. (NBR087/1 FCO 8/3849, 22 DECEMBER 1980b) . أكد ام جي دياكون M J Deaconمدير المبيعات في شعبة هندسة العسكرية في وزارة الدفاع البريطانية، أنَّ المسؤولون في وزارة الدفاع العراقية ، طالبوا إمدادهم بمئة محرك لدبابات تشيفتن، وأنهم في قسم المبيعات كانوا على اتصال بوزارة الدفاع العراقي باحتياجات ونواقص دبابات تشيفتن لديهم.

(NBR 087/8FCO 8/3478 5 December 1980) عقب هذه العملية الدقيقة في التقييم اجتمعت اللجنة الفنية العراقية المتألفة (من العقيد طارق علي حسان والمقدم رشيد فريد والرائد سعيد حمو) بفريق الخبراء البريطاني في مقر وزارة الدفاع العراقي في نفس اليوم ما بين الساعة 13:30 الى 14:30، واشار العراقيون انهم يقدرون ويفهمون حزمة التعاقدات التي طلبتها فريق الخبراء IMS ، إلا أنَّ العراقيون يفضلون ان يجمع كامل الحزمة في عقد واحد لتغطية العملية بأكملها ، بدلاً من عدد من الحزمة كما

اقترحته IMS والتي تتفرع الى عقدين او ثلاثة عقود، وان يشمل ذلك العقد الواحد توفير القوى العاملة لكل من عمليتي التعبئة والتدريب، فضلا عن بناء البنية التحتية وتنظيم مرفق لإصلاح القاعدة، بالإضافة إلى الحصول على قطع الغيار والمساعدات التشغيلية .((NBR 087/8 FCO 8/3478, 22 DECEMBER 1980a)

ذكر فريق الخبراء أنَّ مرحلة التصليح والتجميع تحتاج إلى عدة أمور، بدءً من توفير ثمانية خبراء من هيئة خدمات الدولية العسكرية المحدودة، وتصنيف الدبابات حسب نوعية قطع الغيار التي تنقصها او تحتاج الى تبديلها، ومن ثم كيفية تدريب الفنيين والمهنيين العراقيين، وأنَّ الفريق البريطاني يقدر خمسة أشهر المدة التي تحتاجها هذه المرحلة من العملية، والتي تنقسم الى مرحلتين: الأولى: مرحلة التدريب والتجميع. الثانية: مرحلة التجميع والإصلاح. وسيتبع ذلك ستة أشهر من وضع خطط التدريبية لشعبة سلاح المدرعات العراقية، من أجل تدريب الكوادر العراقية على التشغيل والصيانة والتصليح، ومن ثم سيمتد عملهم إلى إنشاء قاعدة تدريبية رسمية لمهام الآتية :

١. تدريب قوات سلاح المدرعات.
٢. نشاطات تدريبية لمهندسوا الكهرباء والميكانيك "EME (Electrical Mechanical " Engineers).
٣. تحديد الدورات التدريبية وإقامتها، وسيشمل ذلك التخطيط للدورات التدريبية وكتابة المناهج وتحديد وشراء وسائل التدريبية.
٤. توفير المباني الضرورية لإيواء وسائل المساعدة التدريبية الدائمة مثل تعليم التدريب على المدفعية والدبابة او ما يطلق عليها Gunnery ووسائل نظام إدارة المعلومات CIMS Corporate Information Management System، والاسلحة وإطارات التخطيط الكهربائي والعديد من العناصر الثانوية.
٥. توفير مؤلفات التدريبية مثل EMERs. من المتوقع ان تستغرق عملية التخطيط لهذه المرحلة ثلاثة أشهر في المملكة المتحدة ، ومن المحتمل ان تكون مدة ستة الى تسعة أشهر كافية لتجهيز المباني المناسبة التي ستوفرها الحكومة العراقية، وهذا يمكّن الجانب البريطاني من توفير الوقت الكافي للحصول على المساعدات التدريبية خلال هذه المدة. امّا بالنسبة إلى الانتهاء من بناء قاعدة عسكرية كاملة للتدريب، فهي اولاً تتطلب معدات وأسلحة وآليات التشغيلية أكبر مثل المدافع ، كما أنَّ الوقت المقدَّر للانتهاء من اكتمال القاعدة مدة ما يزيد عن عامين ، مع ذلك يمكن ان يستمر التدريب بناءً على ما هو متوفر من الاليات والدبابات المتاحة بالفعل. فيما يتعلق بالملاك التدريسي المهني ، فإن فريق خبراء البريطانيين أعدَّ خطة مفادها أن يتألف الملاك التدريسي من قسمين، القسم الأول من مدربين الرئيسيين كالآتي : (كبير المدربين، مدرب الكشف والمراقبة Detection and monitoring D&M، مدرب Gunnery، مدرب أسلحة راديو 1، ومدرب أسلحة رئيس، مدرب ثانوي ، ادوات المساعدة للمدرب)، أما الثاني فهي EME ويتكون من المهندسين الكهربائيين والميكانيك ويتكون من (مدرب الآليات، ومدرب الإلكترونيات، معلم SN Service Number).

فيما يتعلق بمرحلة التجميع والتصليح ، فإنَّ تعديل المباني العراقية الحالية أو تشييد مبنى جديد ضروري ومن المحتمل جداً أن تكون هذه العملية طويلة، وقد تستغرق ما يصل الى العامين أو يزيد . وبما أنَّ شرط الإصلاح أساسي وضروري جداً ، وكونه يستغرق كل هذا الوقت والذي لا يلبي الطلب العراقي ، لهذا يمكن تغطية هذا الطلب عن طريق إعادة التجمعات الرئيسية الى المملكة المتحدة لإصلاحها ، ومن ثم تطويرها في مرافق العراقية في أسرع وقت ممكن، مع أمكانية إصلاح المحركات وعلب التروس والقوابض وغيرها من العناصر، كما انه من الممكن إجراء اصلاح شامل للقاعدة الدبابات على المدى الطويل في العراق. ولكن سيكون من الضروري معاينة مباني الحكومة العراقية بدقة قبل اتخاذ اي اجراء او تقديم اقتراح ، ويمكن توفير مستلزمات إصلاح شامل للقاعدة والأدوات للدبابات ومعدات الاختبار بناء على خبرة الجيش البريطاني.(NBR 087/1 FCO 8/3849, 22 DECEMBER 1980b).

أشار المسؤولون العراقيون إلى أنَّ مسألة توقيت إعادة الدبابات الى وضعها الأول، إلى جانب أن يكون كامل العقد في حزمة واحدة تأتي في المقام الأول من الأهمية، وإن كان هذا على حساب التوقيت وفيه بعض التأخير او ليس في الوقت المناسب ، كما كانت هنالك بعض الاقتراحات العراقية بشان التعديلات والإضافات على الدبابات، بالمقابل رأى فريق خبراء IMS البريطاني أنه يجب أولاً إعادتها الى وضعها التصنيعي الأول، ومن ثم إذا كانت هنالك بعض التعديلات والمقترحات العراقية سيعملون على ذلك في حينه، وقد وافق الجانب العراقي على ذلك ، و هذا مع إدراكَ الجانبين من ان نجاح العملية بأكملها يعتمد على الموافقة السياسية من طرف الحكومة البريطانية. فقد اقترح فريق IMS انه في حال عدم وجود قيود سياسية فإنَّ عملية التعبئة تحتاج توفير القوى العاملة من حوالي 26 متخصصًا بهذه العملية، أما بخصوص مرحلة التجميع فيجب توفير 16 من المختصين بهذا المجال من القوى العاملة، هذا جنباً إلى جنب مع عنصر التوريد يغطي إيجاد جميع قطع الغيار والأدوات والمعدات الاختبار اللازمة وجميع وسائل التدريب لتغطية المشروع بكامله، ومن المحتمل ان تستغرق هذا القسم من العملية حوالي ثلاثة أشهر، هذا مع التذكير ان فريق البريطاني أشار الى أن هذا الاقتراح سيخضع للموافقة السياسية البريطانية أيضاً. FCO NBR 087/1) (8/3849, 22 December 1980b). من الواضح أنَّ مسألة استحصال الموافقة من الحكومة البريطانية بهذا الشأن، كانت مسألة وقت ليس إلا؛ لإنَّ الفريق IMSيمثل وزارة الدفاع البريطانية ويضم الفريق العديد من الجنرالات والقيادات العسكرية في وزارة الدفاع ، وقد خول مسألة مناقشة العقود وتقييمها ، ولم يرسل ويقدم على مثل هذه الزيارة التي تجعل من علاقات البريطانية – الإيرانية محفوفة بالمخاطر، من اجل تقييم الدبابات العراقية فقط، والعودة الى بريطانيا من اجل عدم الموافقة على مشروعه والعملية بكاملها. أو أنَّ الإدارة البريطانية لم تُقدِم على هذا المشروع فقط من اجل تقديم المشورة، لأنَّه من الواضح أنَّ بريطانيا دخلت هذه العملية العراقية بهدف كسب اقتصادي سواءً أكان هذا المشروع أو لديها ((نوايا خفية)) بغية تحقيق أكبر مكسب اقتصادي من خلال هذه المباحثات. طلب فريق الخبراء IMS من اللجنة الفنية العراقية ، مقابلة اللواء أبراهيم (نائب وكيل وزارة الدفاع) [6] ، في مساء 14 من كانون الاول 1980 ، وبالفعل عقد الاجتماع في مبنى وزارة الدفاع بين فريق البريطاني وبحضور كلاً من اللفتنانت الكولونيل مالتهاوس والعقيد بيتير تينان و السفير البريطاني في بغداد ستيفن أيغرتون، و من الجانب العراقي اللواء ابراهيم ، والعميد الركن صلاح عسكر، وعميد الركن مطر(نائب أمين عام قائد القوات الجوية العراقية) ، و الرائد سعيد حمو وبحضور عدد من المهندسين المختصين من الجانبين، و عقد الاجتماع في الساعة 6:30 مساءً ، أبتدأ الاجتماع الجنرال أبراهيم والذي أشار الى تقديرهم لمجهود فريق الخبراء البريطاني IMS والخطوات الصحيحة والمتوافقة مع الرأي العراقي ، و كرر اللواء ابراهيم طلب اللجنة الفنية العراقية في ان يكون كامل الحزمة في عقد واحد بجميع أجزائه، والذي وافقه الفريق الخبراء على إبرام عقد واحد إذا كان ذلك ممكناً ونال موافقة وزارة الدفاع البريطانية، غير إنَّ اللواء ابراهيم طلب من الجانب البريطاني إمداد وزارة الدفاع العراقية بذخيرة دبابات تشيفتن، إلا أنَّ الجانب البريطاني أكد أنَّ

تجهيز هذا الطلب العراقي سيلاقي صعوبات سياسية ، إذ انَّ موقف الحياد الذي اتخذته الحكومة البريطانية من الحرب، يمنعها من بيع الذخير الى أيَّ من الأطراف المتحاربة، وكان الرد العراقي انهم سيحاولون الحصول على الذخيرة من مصدر آخر، إلا أنَّ عدم النجاح في هذا المسعى سيجعل من الحكومة العراقية تصرف النظر عن المشروع بأكمله، و يظهر جلياً أنَّ المسؤولين في وزارة الدفاع العراقية يمارسون الضغوط على الفريق البريطاني والحكومة البريطانية من أجل إمدادهم بذخيرة دبابات تشيفتن. المسؤولون في وزارة الدفاع العراقية أضافوا عدة بنود جديدة الى العقد، مثل إجراء تعديلات وإعادة هندسة الدبابات تشيفتن وتبديلات المحركات القديمة بالمحرك الجديد لدبابات تشيفتن MK ، فضلاً عن مسألة تركيب جهاز تحديد المدى بالليزر، وهندسة هذا الجهاز بالصورة الملائمة على هذه النوعية من الدبابات، وانتهى اللواء ابراهيم بالقول ((ان نجاح كل هذا يعتمد على إمدادنا بالذخيرة)). (NBR 087/1 FCO 8/3849, 22 December 1980b))

غادر فريق وزارة الدفاع البريطاني بغداد في 16 من كانون الاول 1980 ، وذكر الخبراء في تقريرهم ، أنَّ نجاح هذه العملية مضمون والتجارب السابقة لوزارة الدفاع البريطاني وفريق IMSتدل على ذلك ، فضلاً عن المعلومات الدقيقة التي أعدها هذا الفريق، كما أضافوا أنَّ العراقيون سبقوا وان طلبوا 300 قطعة من هذه المعدات وهي قيد التقدم والتحضير. (NBR 087/1 FCO 8/3849, 22 December 1980b).

٤. نتائج زيارة فريق خبراء IMSالبريطاني

في السادس من كانون الثاني 1981 أعد بيرست أحد أعضاء فريق IMS تقريراً مطولاً لوزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين، وشدَّد في تقريره أن موافقتهم لهذه العملية في غاية الأهمية ليس بسبب أنَّ حزمة هذه العقود ستجلب عدة ملايين إلى وزارة الدفاع فحسب، بل أنَّه سيخلق أيضاً اساساً قوياً لأنشاء سوق جديدة ل) MBTs) Major Business Travel Services (UK هيئة خدمات نقل الاعمال الرئيسية _المملكة المتحدة البريطانية)، خصوصا في ظل تدهور العلاقات العراقية -السوفيتية، والتي حظرت الأسلحة العسكرية عن العراق، كما أنَّ سوق الولايات المتحدة الامريكية مغلقة بوجههم لأسباب سياسية، على الرغم من أنَّ هذا قد يتغير في غضون سنوات قليلة، إلا أنَّه في الوقت الحاضر يرجح أنَّ العراق سيبحث عن سوق جديدة في الغرب ، وهذا يزيد من حظوظ بريطانيا و MBTs من عقد اتفاقيات عسكرية طويلة المدى، أما بالنسبة لمنافسة الصناعة العسكرية الفرنسية، فإنَّ منتوجاتهم العسكرية ((لا تقارن مع ما ننتجه من الاسلحة، فضلاً عن أن العراق يعد سوقاً جذاباً لنا، كونه يدفع نقداً))، ولهذا أنَّ الموافقة من قبل الحكومة البريطانية على مشروع إصلاح وتجديد 72 دبابات تشيفتن ضروري جداً، كما أن عدد الدبابات الإيرانية المأسورة حديثاً حسب المسؤولين العراقيين، قد ازداد مؤخراً و وصل إلى 170 دبابة تشيفتن. كان إحدى الجوانب الايجابية لهذا العملية وحزمة العقود ليست فقط اختبار للمزايا التقنية وكفاءة تشيفتن في الحرب العراقية- الإيرانية، كما اشاد بيرست بذلك ، بل هو إعادة العلاقات البريطانية -العراقية الى سابق عهودها، والاستعداد السياسي للمملكة المتحدة في المشاركة للمعدات العسكرية مع العراق، هذا على الرغم من أنَّ وزارة الخارجية البريطانية عدت هذه المسألة في غاية الحساسية السياسية. اتفق الطرفان العراقي والبريطاني ، على حساسية هذه المسألة من تجديد وتصليح الدبابات تشيفتن المأسورة من الجيش الايراني، و كون هذه المهمة تحتاج وجود عدد كبير من الفنيين والملاكات المختصة في مختلف الاختصاصات من وزارة الدفاع البريطانية وبالذات من IMS على الأراضي العراقية، لمدة طويلة قد تصل لشهور إن لم تكن أكثر من ذلك، والذي يشكل ضغطاً كبيراً على الحكومة البريطانية باعتبار العملية تتعارض مع موقفها المعلن من الحرب ، ويعرض مسالة موقفها الحيادي من الحرب الى خطر كبير، فضلاً عن الانعكاسات السلبية على العلاقات البريطانية – الإيرانية، من ناحية اخرى فإنَّ بناء قاعدة عسكرية تدريبية ومنشأة تصليح لهذه العملية في العراق يراد لها مدة زمنية لا تقل عن سنتين ، وهذا لا يلبي طلب العراقي . نتيجة لجملة هذه العوامل، اتفقت وزارة الدفاع البريطانية وفريق IMSمع وزارة الدفاع العراقي، ورئيس اركان الجيش العراقي عبد الجبار شنشل ، بالاتفاق مع المملكة الاردنية الهاشمية ووزارة دفاعها على نقل هذه الدبابات الى الأراضي الاردنية [7] وتحديداً إلى قاعدته العسكرية H4 أو التي تسمى بقاعدة الجفر، شمال شرق الأردن قرب الحدود العراقية – الاردنية، لتنفيذ هذه العملية من تصليح وتجميع الدبابات وتدريب الملاكات العراقية. لاسيما أنَّ ذلك يعد قيمة اقتصادية للأردن ، ويمكن نقل جميع الآليات والمعدات وقطع الغيار من بريطانيا إلى الأردن من خلال ميناء عقبة وهو قيمة اقتصادية مضافة للأردن . (NBR 087/1 FCO 8/3847, 6 January 1981b). وفي الواقع كان للمملكة الأردنية الهاشمية والملك حسين بن طلال دور مؤثر في إيجاد علاقات سرية بين وزارة الدفاع العراقية والحكومة البريطانية من أجل تسليح الجيش العراقي خلال الحرب العراقية - الإيرانية، وظهرت في تسعينات القرن الماضي تحقيقات وتسريبات من داخل الحكومة البريطانية تؤكد ذلك. (Campbell: 1998:pp 306-309.

كان جلياً أنَّ كامل الاهتمام العراقي ينصب على عملية تجديد دبابات تشيفتن بكل الطرق، ولهذا أتفق رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين وملك الأردن حسين بن طلال على تشكيل لجان مشتركة عراقية – أردنية مثل لجنة مشتريات مشتركة ، للاضطلاع بهذه المهمة وتوفير جميع المستلزمات والوسائل لإنجاح هذه العملية ، كما أنَّ الحكومة العراقية خصصت ميزانية لشراء معدات حربية للجيش العراقي وللأردني أيضاً من وزارة الدفاع البريطانية، وهذا يخدم المصلحة البريطانية كونه يزيد من أمكانيات الأردن لزيادة مبيعاتها العسكرية من السوق البريطانية بدعم من الاموال العراقية، ولكنه في الوقت نفسه حسب توقعات المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية وسفارتهم في عمان فإنَّ ((العراقيون بهذا التصرف يمنحون أنفسهم إمكانية وصول تلك الإمدادات البريطانية الى الجيش العراقي، دون علم بريطانيا))، هذا مع وجود تأكيدات من المسؤولين في الأردن من أنَّ حدوث ذلك سيكون بعلم بريطانيا ، و على الرغم من بعض المخاوف البريطانية. إلا أنَّ وزارة الدفاع أولت كامل اهتمامها لإنجاح عملية تصليح وتجديد الدبابات في الاردن كونها أصبحت بمثابة ورشة تصليح وتدريب. إذ إنَّ المسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية أكدوا أنَّ الموافقة على هذا المشروع سيمنح الوزارة عقداً وصفقة تجارية كبيرة لشراء دبابات جديدة من نوعية تشيفتن من قبل العراق، أما رفضه فسيجعل من صفقة بيع الدبابات جديدة احتمال غير وارد. (NBR 087/1 FCO 8/3847, 6 January 1981b). حفَّزت السفارة البريطانية في بغداد كلاً من دائرة الشرق الأوسط ووزارة الدفاع البريطانية، على الإسراع في تنفيذ مشروع إصلاح دبابات تشيفتن ، إذ أنَّ الحكومة العراقية كانت على اتصال بشركة بريطانيا يملكها بريطاني يدعى (باتون -Paton)، كي تحل محل الحكومة البريطانية في تنفيذ هذا المشروع، والتي تتباطأ في البدء بهذا المشروع ويبدو أنها ستخسر فرصتها حسب السفارة البريطانية في بغداد. وعلى الرغم من أنَّ الشركة البريطانية ستحتاج

لأذن الحكومة البريطانية في منحها رخصة التصدير حال نيلها امتياز هذا المشروع . إلا أنَّ السفارة البريطانية أبلغت وزارة الخارجية أنَّه من الافضل للحكومة البريطانية البدء بأخذ خطوات جدية من خلال الاردنيين إذ تبدو أنَّ الحكومة العراقية لن تنتظر طويلاً. (NBR 087/1 FC0 8/3849, 16 January1981)

هذا دفعت وزارة الدفاع البريطانية أن ترسل مدير مبيعاتها رونالد أليس في 22 من كانون الثاني 1981 إلى الأردن ، للتعرف على إمكانيات الحقيقية والواقع في قاعدة جفر الأردنية لتنفيذ المشروع ، وهل يمكن لوزارة البريطانية أن توكل الأردنيين لهكذا مهمة جدية؟ كما أبلغت رونالد أليس بأنَّ عليه القيام بجميع الترتيبات غير المباشرة والضرورية لتهيئة جميع الظروف بالتنسيق مع الاردنيين لإصلاح الدبابات، وبناءً على ذلك ستتخذ الحكومة البريطانية القرار النهائي بخصوص هذا العقد مع الحكومة العراقية بالمشاركة مع المملكة الأردنية الهاشمية . (NBR 087/1 FCO 8/3849 ,19 January 1981). (NBR 087/1 FCO 8/3849, 21 January 1981.)

قابل رونالد أليس في 23 كانون الثاني الفريق زيد شاكر من الجيش الأردني ، والذي أبلغه أنَّ الملك حسين بن طلال يريد مقابلته ، لمناقشة عديد الأمور العسكرية من ضمنها قضية تصليح الدبابات تشيفتن الإيرانية المأسورة في العراق، لم يبدي المسؤول البريطاني خلال زيارته وفي تقريره حماساً كبيراً لهذه العملية والذي كان يسميها بعملية ((سلاح ذو حدين))، رغم الاهتمام الذي أبداه الجنرالات والضباط العراقيون المتواجدون لهذه الغاية في الأردن، إلا أنَّ رونالد أليس وصف العملية ((بالخطيرة إذ أنَّ موقف قانون الدولي بالنسبة لبريطانيا يعد مشكلة كبيرة، لإن تزويد الحكومة البريطانية لطرف دون آخر، يمكن أن يجلب لنا تهمة المشاركة في الحرب))، إلا أنَّه رغم ذلك أشار إلى أنَّه من حيث المبدأ نود البدء بهذه العملية مع مراعاة الصعوبات السياسية، وأبدى المسؤول البريطاني استعداده لمناقشة السبل والوسائل التي يجب ان تتوفر لهذه العملية، واستعداد IMS لإرسال فنيين ومختصين الى الأردن لتمكين الأردن من توقيع عقد ، اما بالنسبة لقرار النهائي فسيكون مشروطاً بعاملين أولهما موافقة الوزارية، أما الثاني فهو الزيارة الثانية التي سيقوم بها في الأسبوع الثاني من شهر شباط 1981، وآنذاك سيتخذ قراره الادارية بشأن البدء بالعملية أو إلغائها. وأشار المسؤول البريطاني انه في حالة الموافقة ، يجب إلزام الأردن بتوقيع عقد تمتنع بموجبه عن إرسال الاسلحة الفتاكة والقاتلة الى العراق التي يتم توريدها من بريطانيا. (NBR 087/1 FCO 8/3849 , 28 January 1980b)

في مقابلة رونالد أليس مع ملك الأردن ، أكد الأخير له عن اهتمام العراقيون البالغ بتجديد وتصليح دبابات تشيفتن، وأنَّ العراقيون أسروا اكثر من 100 دبابة تشيفتن اضافية من الجيش الإيراني ، إلا أنَّ تقارير السفارة البريطانية في بغداد أكدت على أنَّ الجيش العراقي أستولى على ما يتراوح ما بين 80 ال 200 دبابة Murray, and (Woods,: 2014 :P 108) في وضعيات مختلفة والتي تحتاج إلى اصلاح وتجديد أيضاً، وأنَّ العراقيون بأمس حاجة اليها كون الحرب الحالية تعتمد بصورة كبيرة على الدبابة والمدفعية، لأن المعارك الأخيرة كانت معارك دبابات، هذا فضلاً عن أنَّ العراقيون معجبون بصورة كبيرة بأداء تشيفتن ويفضلونها على الدبابات السوفيتية والأمريكية، و أقترح الأردنيون نقل الدبابات تشيفتن الإيرانية في العراق إلى قاعدة جفر H4 ، والتي تعد منطقة آمنة في شمال شرق الاردن ، كما أبدى ملك حسين بن طلال موافقته على توقيع والدخول في عقد مباشرة مع وزارة الدفاع البريطانية و هيئة الخدمات الدولية المحدودة IMS ، لإصلاح دبابات تشيفتن في تلك القاعدة او أيّ قاعدة اخرى على الاراضي الاردنية. (NBR 087/1 FCO 8/3849 , 26 January 1981b).

كان الملك حسين مشجعاً جداً لهذه العملية، فضلاً عن أنَّه حاول تحسين العلاقات البريطانية- العراقية، لما لكل ذلك مردود إيجابي و استفادة كبيرة للأردن من جميع النواحي السياسية والاقتصادية ، إلا أنَّ المسؤول البريطاني بيَّن في تقريره الصعوبات والمخاطر التي يمكن أن تواجه هذه العملية ،حال بيان دور بريطانيا في هذا المشروع والعقد السري مع الحكومة العراقية، لما يمكن أن يسبب مخاطر قانونية و مشاكل سياسية داخلية وخارجية بالنسبة للحكومة البريطانية، لهذا كان حذراً جداً بشأن هذه العملية ، والذي أراد إطالة أمد المناقشات دون إعطاء أي التزام من الحكومة البريطانية، إذ يبدو من وجهة نظره أن المشروع يحمل عديد المخاطر للحكومة البريطانية. و نظراً لأهمية البالغة لهذه القضية والمصالح الاقتصادية والسياسية الطويلة المدى التي يمكن ان تنجم عنها لبريطانيا مع العراق، فإن وزير الخارجية البريطانية لورد بيتير كارينغتون كتب مباشرة حال وصولهم تقرير رونالد اليس الى السفارة البريطانية في عمان ((لم أكن راضياً أبداً بما ورد في تقرير ومناقشات رونالد أليس وجراهام ...))، وأشار وزير الخارجية في مذكرته إلى انَّه من الطبيعي أن تواجه هذه العملية صعوبات ومخاطر، ولكن يجب على رونالد أليس ممثل وزارة الدفاع البريطانية، أن يبيّن رأيه بكل وضوح و حسم ((هل بإمكاننا المساعدة ؟ أم نرد بكل وضوح بعدم مقدرتنا ؟))، هذا إلى جانب أنَّ وزير الخارجية كان واضحاً في دعمه لتوقيع عقد مع الحكومة العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية بهذا الشأن . (NBR 087/1 FCO 8/3849, 22 January 1981). (NBR 087/1 FCO 8/3849, 23 January 1981a).

في ظل تباين الآراء بين وزارة الخارجية و وزارة الدفاع البريطانيتين، بيَّنت وزارة الخارجية موقفها الصريح للحكومة البريطانية، وأشارت إلى أنَّه في إطار الالتزامات القانونية الصارمة التي ألزمت بريطانيا نفسها به، فإنَّه يُحَّرم على الحكومة تزويد العراق بتلك الإمدادات العسكرية التي ترفضها لإيران ايضاً، أما بخصوص قضية دبابات تشيفتن فهو يعد موضوعاً يحتفظ بخصوصيته، والتي قد يعده العراقيون ((بمثابة اختبار لمدى مصداقيتنا)) و في حالة رفض الحكومة البريطانية مشروع تصليح تلك الدبابات ، فهي بذلك تخسر فرص توقيع عقود المبيعات التجارية والعسكرية في المستقبل ، من ناحية اخرى فإنَّ الموضوع سيكون مثيراً للجدل للغاية ، فحال تسرب خبر هذه العملية في ظل أوضاع الحرب الحالية بين العراق وإيران، لأنَّه من الصعوبة إخفاء مجمل هذه الترتيبات عن الإيرانيين، فهذا سيبدد موقف الحكومة البريطانية الحيادية، وستعد خطوة استفزازية تجاه الحكومة الإيرانية، و على الرغم من إعداد بعض الترتيبات للقيام بهذه العملية بشكل غير مباشر مع الأردن. إلا أنَّه يجب على الحكومة البريطانية ((أن تكن منفتحة ومستعدة لاتهامات برلمانية وشعبية بالخداع أثناء الحرب))، لهذا فإن وزارة الخارجية ترى خطورة كبيرة في الإقدام على القيام بهذه العملية في ظل ظروف الحرب العراقية- الإيرانية [8] ، لذا من الأفضل عدم المضي في هذا المشروع ، ولكن من ناحية اخرى لا ينبغي للحكومة البريطانية "أن ترفضها على قدم المساواة مع رأي عدم المضي قدماً في المشروع ، إذ أنَّ رفض المشروع سيصب في مصلحة منافسينا في مسألة منح العقود طويلة الآجل التي تنوي إبرامها مع العراق من أجل عقود الشرائية لأسلحة العسكرية"، لهذا تقترح وزارة الخارجية المضي قدماً في اكتشاف احتمالات اخرى، بهدف إطالة أمد المناقشة دون إلزام الحكومة البريطانية نفسها بالقيام بالمشروع أو رفضه، وقد يساعد هذا الاقتراح حاجة فريق IMS للوقت للمدة ثلاثة أو أربعة أشهر قبل أن يتمكنوا من تقديم خطة قابلة للتنفيذ. (NBR 087/1 FCO 8/3749, 26 January 1981c)

أما من جانب الحكومة العراقية فكانت تواصل أبداء اهتمامها الكبيرة بدبابات تشيفتن وبتصليحها في الأردن، ففي 30 من شهر كانون الثاني 1981 أكد صدام حسين لسفير البريطاني، أنَّ العراقيون معجبون جداً بدبابات تشيفتن، وعلى الرغم من بعض التحفظات من جانب العراقيين بإجراءات الحكومة البريطانية بخصوص مشروع الدبابات، إلا أنَّهم ما زالوا مهتمين بتجديد الدبابات في الأردن. وأكد موفد آخر من وزارة الدفاع البريطانية الى العراق لفحص الدبابات الباقية والمستولي عليها في الآونة الأخيرة، فضلاً عن تصليح بعضها واعطاء دورة تدريبية لضباط العراقيين، عن اهتمام العراقي الكبير بالعملية، إلا أنَّه أشار إلى أنَّ ((بعض الدبابات المتضررة كانت في حالة ممتازة عند الاستيلاء عليها، إلا انَّها دمرت بالكامل من قبل الجنود العراقيون بعد ذلك، ... كما أنَّ العديد من الأجهزة وقطع الغيار كانت تسرق ويتم فصلها عن الدبابات بفعل الجنود العراقيين)) (NBR 087/1 FCO 8/3849, 30 January 1981) .

أرادت هيئة الخدمات الدولية العسكرية دفع الحكومة البريطانية إلى الموافقة على هذه العملية، وأشارت إلى أنَّه ستتبع هذه العملية العديد من الاعمال و الصفقات العسكرية، وأضافت ((أنَّ الهيئة تدرك الحساسية الشديدة لهذا المشروع ونسعى للحصول على الموافقة الرسمية، قبل إلزام الشركة بحوالي شهرين من العمل ...))، و شجعت الهيئة الحكومة البريطانية و وزارة الدفاع بالأخص على الموافقة ((لأنَّه يجب الآخذ بنظر الاعتبار أنَّ العراق سيكون سوقاً كبيراً على الأرجح لبريطانيا في المستقبل ...)) ، إلا أنَّها تداركت في الأخير وأشارت إلى أنَّ إيران ما زالت تحتفظ ب 700 دبابة تشيفتن

(NBR 087/1 FCO 8/3847, 23 January 1981b) الحكومة البريطانية كانت لا تزال تعمل على اكتساب المزيد من الوقت لبحث عن حلول اخرى تلائم سياستها وموقفها ، كونها متأكدة من أنَّ العراق سينتظر الرد البريطاني بفارغ الصبر، لأنَّ العراق لا يملك الذخيرة للدبابات تشيفتن ولهذا فهي بحاجة ماسة إلى بريطانيا في هذه المسألة كونها الصانع والمصدر الوحيد لتشيفتن ، لاسيما في ظل ظروف الحرب العراقية-الإيرانية(NBR 087/1 FCO 8/3849, 28 January 1981a.). في 19 من شهر شباط 1981 أكدت هيئة الخدمات الدولية العسكرية في اجتماع لها مع وزارة الدفاع العراقية، أنَّ خبراء الهيئة تمكنوا من إعداد خطة مناسبة للمضي قدماً في تنفيذ مشروع تصليح وتجديد الدبابات في الأردن، وستتواصل في الأسبوع القادم زيارة فريق IMS إلى الأردن للوقوف على الخطوات النهائية لبدء بالمشروع، وفي نفس الوقت كانت الهيئة و وزارة الدفاع البريطانية تؤكدان للحكومة البريطانية، على أنَّهم بذلك يكسبون الوقت للحيلولة دون فقدان العراق كونها سوقاً تجارية كبيرة، و عقب ذلك التاريخ، تمكنت وزارة الدفاع البريطانية وهيئة الخدمات العسكرية الدولية، من توقيع العديد من العقود مع الحكومة العراقية ، كعقد توريد المعدات والسيارات، إزالة الألغام، الاجهزة اللاسلكية، و رادارات الطائرات وعدة عقود اخرى طويلة المدى كعقد توريد صواريخ 150 هوك بقيمة 2.5 مليون دولار. NBR 087/1 FCO ((8/3849,19 February 1981). بعد توقيع هذه العقود الطويلة الآجل اختفى تباحث موضوع دبابات تشيفتن الإيرانية المأسورة في العراق، في مراسلات ومباحثات سفارتي بغداد وعمان البريطانيتين مع وزارة الخارجية و والدفاع البريطانيتين، ولم يُشر الى هذا الموضوع سوى مرة واحدة وكان هامشياً، وذلك عقب شهر من توقيع العقود، إذ جاء في تقرير يعود إلى تاريخ 13 آذار 1981 أشارت فيها وزارة الدفاع البريطانية الى أنَّ الوزراء أتفقوا على ضرورة الاهتمام بالعقود طويلة الآجل مع الحكومة العراقية، وبالأخص التي يجب أن تمتدَّ لما بين سنتين الى ثلاث سنوات، حسب العقود كموعد تسلم الحكومة العراقية لمنتجات العسكرية من وزارة الدفاع البريطانية، في إطار ذلك أشارت وزارة الدفاع إلى أنَّه يجب الاستمرار في المفاوضات بين الطرفين بخصوص عملية تجديد دبابات تشيفتن، وأشارت في الوقت نفسه إلى وجود مسؤول مبيعات من وزارة الدفاع في المنطقة. كانت العديد من التقارير تصل إلى وزارتي الدفاع و الخارجية البريطانيتين، من سفارتيها في بغداد وعمان من بداية إثارة هذا الموضوع في بداية الحرب العراقية - الإيرانية، بخصوص دبابات تشيفتن الإيرانية و مشروع تصليحها وتجديدها إلى تاريخ 19 شباط 1981 ، يوم توقيع العديد من العقود طويلة الآجل بين الحكومة البريطانية و وزارة الدفاع العراقية، عقب ذلك التاريخ أختفى موضوع دبابات تشيفتن في المراسلات بين سفارتي بغداد وعمان وبين وزارة الخارجية البريطانية، و رغم تفحص العديد من الملفات و تقارير وزارة الخارجية والدفاع البريطانية لعامي 1981 و1982 التي تخص الحرب العراقية -الإيرانية ومبيعات أسلحة البريطانية [9]، فإن هذا الموضوع عقب ذلك التاريخ أصبح في طي النسيان، كما إن وزارة الدفاع تناست هذا الموضوع ولم توقع اية عقود بشان تصليح دبابات تشيفتن، و لم ترسل اية وفود حسب تأكيداتها المسبقة للحكومة العراقية، ولم يبحث هذا الموضوع ولم يَرد ولو أسمياً في تقارير ومراسلات وزارة الخارجية البريطانية [10]،.(NBR 023/1 FCO 8/4142 13 March 1981)). تطورت العلاقات العراقية- البريطانية وبالأخص في مسألة توقيع العقود وعمليات شراء المنتجات العسكرية البريطانية من جانب وزارة الدفاع العراقية، وكان لمملكة الأردنية الهاشمية دوراً مؤثراً في ذلك ، إلا انَّه خلال المقابلات والاجتماعات التي عقدت بين الجانبين لم يثر قضية دبابات تشيفتن، كما تواصل وزير الخارجية العراقي سعدون الحمادي (1974-1983)، مع وزير الخارجية البريطاني لورد بيتير كارينغتون أكثر من مرة، إلا أنَّه لم يكن هنالك أي تطرُّق لهذا الموضوع خلال مباحثاتهما. NBR 087/1 FCO) 8/3849, 4 November 1981) (NBR 087/1 FCO 8/3849, 6 July (1981 نتج عن فشل صفقة دبابات تشيفتن استمرار تطور العلاقات العراقية – البريطانية ، إذ أنَّ الجانب العراقي أيضاً استفاد من عقد عدة صفقات مع وزارة الدفاع البريطانية كان بأمس الحاجة إليها في ظل حربه مع إيران . (NBR 032/1 FCO 8/4142, 2 March 1981). (NBR 087/1 FCO 8/3849, 23 February 1981). (NBR 087/1 FCO 8/3849 24 August 1981).كانت وزارة الدفاع البريطانية تحاول جاهدة إيجاد موطئ قدم لها في السوق العراقية خلال ظروف الحرب، في ظل المنافسة الشديدة التي كانت تلاقيها من أطراف دولية عدة وعلى رأسها فرنسا تحديداً، والتي كانت لها حصة الأسد في عقد صفقات الأسلحة واحدة تلوا الآخر مع الحكومة العراقية (The Times Correspondent: 21 October 1981: p 10)، ولهذا استعملت وزارة الدفاع و وزارة الخارجية البريطانيتين عدة طرق و وسائل في محاولة جذب الاهتمام العراقي إلى صناعة العسكرية البريطانية ومنتجاتها، وفي ظل موقفها المحايد من الحرب ، كان مشروع دبابات تشيفتن إحدى الوسائل لربط وزارة الدفاع والمسؤولين العراقيين بالسوق البريطانية، إلا أنَّ الحكومة البريطانية لم تكن لتجازف بإرسال مختصيها الفنيين العسكريين من هيئة خدمات الدولية العسكرية IMSإلى العراق البلد الذي يرزح تحت وطأة الحرب، أو حتى إلى الأردن إذ انَّ المشروع سيأخذ أكثر من سنتين وهذا يَرجح من احتمالية تسريب خبر التعاون البريطاني -العراقي- الأردني، والذي سيكون له مردود سلبي جداً على العلاقات البريطانية – الإيرانية، فضلاً عن موقف البريطاني المحايد من الحرب العراقية – الإيرانية. إلا أنَّ العقلية الإدارية البريطانية نجحت في الأخير في مسعاها في نيل توقيع

العديد من الصفقات من وزارة الدفاع العراقية، وأنَّ إطالة أمد المباحثات بشأن تصليح دبابات الإيرانية المأسورة وتجديدها مع الجانب العراقي خدم الحكومة البريطاني كما خطط لها، بالمقابل لم يكن بإمكان المسؤولين في وزارة الدفاع العراقية من إجبار وزارة الدفاع البريطاني على تنفيذ مطالبها، رغم أنَّهم حاولوا تجديد تلك الدبابات من صانعيها ومصدرها الوحيد، وهي هيئة الخدمات الدولية العسكرية التابعة للوزارة الدفاع البريطانية، و كان العراق مضطراً لاستفادة من عدة مصادر من كبرى الصناعات العسكرية في العالم ومنها السوق البريطانية. يتبين بشكل جلي أن موقف البريطاني المحايد من الحرب لم يكن حقيقياً، فالحكومة البريطانية خططت و حاولت دون ادخار أيّ جهد لنيل ما يمكنها من استغلال السوق العراقية في الحاضر والمستقبل، مع مراعاة علاقاتها الإقليمية في الشرق الأوسط والمحافظة على سمعتها الدولية ، وفي المقابل استعملت هذه القضية بشكل دبلوماسي ومرن كي لا تخسر الجانب العراقي، كون العراق كان المبادر في طرح موضوع تجديد الدبابات الإيرانية المأسورة، وأنَّ رفض المشروع منذ البداية من قبل وزارة الدفاع البريطانية كان يُحرم الحكومة البريطانية من عدة عقود عسكرية وفوائد اقتصادية كبيرة .

٥. النتائج

١. من المرجح أن دور المؤسسة الصناعية العسكرية البريطانية، كان كبيراً في الدفع بوزارة الدفاع البريطانية ومسؤوليها في توقيع العقود مع الحكومة العراقية في ظل ظروف الحرب العراقية -الإيرانية، وإن مشروع تصليح وصيانة دبابات تشيفتن كان مشروع ذا فائدة اقتصادية كبيرة بالنسبة لهم، إلا ان تعقيدات السياسية والقانونية أدى إلى عدم نجاح المشروع.

٢. إن عدم التوافق في وجهات النظر بين المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين، بخصوص كيفية التعاطي مع قضية دبابات تشيفتن التي غنمها الجيش العراقي، عقد من الوصول إلى اتفاق مع الحكومة العراقية والمسؤولين في وزارة الدفاع ، إلا أنهم في الأخير توصلوا إداريا ومهنياً إلى أفضل حل يمكن للحكومة البريطانية تحقيقه في المنطقة ، وتجنب الإضرار الجانبية بمصالحها من أيّ جهة اخرى.

٣. من الواضح أن المسؤولين العراقيين وبالأخص من وزارة الدفاع ، خلال هذه الحرب اكتسبوا خبرة من خلال هذه الصفقات التي لم تنجز ، إذ أن نقص الخبرة من الناحية الدبلوماسية لدى وزارة الدفاع العراقية كان ذا أثر كبير في عدم الحصول على نتيجة إيجابية ، فضلاً عن أن المسؤولين العراقيين لم يكونوا على قدر كبير من المعرفة حول أسباب مماطلة الجانب البريطاني في تنفيذ مشروع تجديد دبابات تشيفتن وتصليحها، فإن المؤسسة العسكرية العراقية تطغى عليها العقلية العسكرية ، إذ أنَّ المفاوضات دامت من شهر تشرين الاول 1980 لغاية نهاية آذار 981 ، ورغم عدم تحقق نتائج على أرض الواقع ، كان المسؤولون في وزارة الدفاع العراقية على قناعة بأنَّ صيانة وتجديد دبابات تشيفتن ممكن تنفيذه من جانب وزارة الدفاع البريطانية، و دون شك أن هذا ولد جانب كبيراً من الخبرة لدى المسؤولين العراقيين في كيفية التعامل مع مثل هذه القضايا في المستقبل.

٤. كان اقتراح عمل ورشة الاردن من قبل IMS ، و نقل لما يقرب من مئتين الدبابات تشيفتن العراقية إلى قاعدة جفر شمال شرق الأردن، مجرد مشروع مقترح لإطالة أمد المناقشات مع الجانب العراقي لحين تحقيق الهدف المنشود غير المعلن، إذ أنَّ فريق الخبراء البريطاني كان قد أقترح مدة أكثر من سنتين لتنفيذ العقد وتجديد الدبابات، وهذه المدة التي كانت تتوقعها التقارير البريطانية لنهاية الحرب العراقية - الإيرانية، فضلاً عن أنَّ وزارة الدفاع البريطانية لم تكن على استعداد لنقل ومكوث خبرائها كل هذه المدة على الأراضي الأردنية ، و السؤال الأهم هل كانت السلطات الأردنية على علم بحقيقة هذا المقترح البريطاني.

٥. كان المسؤولون في وزارة الدفاع منذ البداية يخططون لتوقيع عقود طويلة الآجل مع الحكومة العراقية من خلال هذا المشروع ، ولهذا يلاحظ عند قراءة تقارير سفارة البريطانية في بغداد ، وردت مرتين عبارة ((النوايا الخفية لفريق الخبراء IMS)) ، وكان من الصعوبة تخمين ما يراد بذلك ، إلا انَّه تبيَّن بوضوح أنَّه بعد توقيع وزارة الدفاع البريطانية لعقود طويلة الأجل مع الحكومة العراقية في تاريخ 19 شباط 1981 ، فإنَّ زيارات فريق الخبراء البريطانيين IMS كانت تهدف منذ البداية إلى تحقيق هدف آخر ، ولم تكن هنالك نية حقيقية لتوقيع عقد تجديد دبابات تشيفتن وتصليحها، إذ أن النوايا الخفية كان توقيع العقود الشرائية طويلة الأجل للأسلحة البريطانية لا غير .

٦. أن الاهتمام من قبل أعلى مراتب القيادية والسلطات العليا بهذه القضية في كل من العراق والأردن، وبالأخص من رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين ، وملك الأردن حسين بن طلال، واللذان تواصلا بهذا الشأن ، كما كان لهما اتصالات واجتماعات مع الجانب البريطاني، إلا أنَّ جهودهما لم تثمر عن أيَّ نتيجة إيجابية ، على عكس وزارة الدفاع البريطانية التي نجحت في مسعاها وخططها التي وضعتها منذ البداية.

٧. أن وزارة الدفاع العراقية كانت تهدف الى تنوع مصادر الاسلحة خلال الحرب العراقية - الإيرانية ، الأمر الذي دفعها ان تكون مرنة في مسألة التفاوض بخصوص دبابات تشيفتن مع الجانب البريطاني، كما أن المسؤولين من وزارة الدفاع العراقية لم يردوا أن يفقدوا بريطانيا خلال هذه المفاوضات كمصدر لأسلحة.

٧. قائمة المصادر والمراجع

الحرب العراقية الإيرانية 1989، يوميات ووقائع واحداث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ج 3.

أبو غزالة ،ع، 1994، الحرب العراقية -الإيرانية، (د.م).

الخزرجي ، ن،2014، الحرب -العراقية- الإيرانية 1980-1988، بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

خيون، ع، تموز 2019،الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) حرب الخليج الأولى والمواقف البريطاني منها، مجلة الدراسات تربوية – جامعة ذي قار، العدد (47).

سالينجر، ب، ولوران، أ ، 1993، حرب الخليج الملف السري، ط 11، بيروت: شركة المطبوعات.

العرس، ف، 1987، الحرب العراقية الإيرانية : يوميات ووقائع وأحداث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ج 2.

مجموعة الباحثين ، 2003، أسرار تسليح العراقي منذ 1968 فضائح واحتيالات، لندن: دار الأبحاث والدراسات العربية .

مجيد العلوي ،م، 2003، التاريخ العسكري للشرق الأوسط 1940- 200، لندن : مركز ابن رشد للبحوث.

المحامي ،ع،(د.ت)، الحقائق الخفية في الحرب العراقية- الإيرانية ، (د.م).

محمد، ع، 1987، دراسات في الحرب العراقي– الإيرانية ،بغداد، دار الحرية للطباعة.

المغير، إ ، 2015، الحرب العراقية- الإيرانية 1980- 1988، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم

Iraq, 10 -18 December 1980), Report, P R Tozer (Divisional Director, Business Development), (22December1980a).

NBR087/1 FCO 8/3849, 22 December 1980, Confidential, Visit Report (RECORD OF PERSONS MET AND MEETINGS HELD), (22 DECEMBER 1980b).

NBR087/1 FCO 8/3849, 6 January 1981a, Confidential (IRAQ), Report from N M PREST (AD/Sales) TO FCO, (6 January 1981a).

NBR 087/1 FCO 8/3847, 6 January 1981, Confidential, Report by N M Prest (A/D Sales), (6 January 1981).

NBR 087/1 FC0 8/3849, 16 January 1981, Confidential (Iraq's Captured Chieftain Tanks), Letter from John Graham To (MED) FCO, MOD (Defence Sales), (16 January 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 19 January 1981, Confidential (Arms Sales to Iran and Iraq), Letter from H DA C Miers To Sir J Graham, PS /Mr. Hurd 19 January 1981.

NBR 087/1 FCO 8/3849, 22 January 1981, Confidential (Defence Sales), Letter from Carrington FCO To British Embassy Amman, (22 January 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 23 January 1981a, Confidential Letter from H D A C Miers To Peter Jeffs Esq (Ministry of Defence), (23 January 1981a).

NBR 087/1 FCO 8/3847, 23 January 1981b, Confidential ((IMS - International Military Services Limited), Letter from Roy C Orford, To Sir Ronald Ellis (Head of Defence Sales – Ministry of Defence), (23 January 1981b).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 26 January 1981a, Confidential (Jordan), Report from Sir. Ronald Ellis (Head of Defence Sales-), Amman British Embassy, to P M Regan PS/HDS, (26 January 1981a).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 26 January 1981b, Confidential Report (Jordan) From Sir Ronald Ellis (Head of Defence Sales), To FCO (MED and Defence Depts), (26 January 1981b).

NBR 087/1 FCO 8/3749, 26 January 1981c, (Foreign and Commonwealth Office, Arms Supplies to Iran And Iraq), Memorandum by The Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, (26 January 1981c).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 28 January 1981a, (Arms Sales to Iran and Iraq), Letter from H D A C Miers to PS/LPS, PS/ Mr. Hurd, (28 January 1981a).

NBR 087/1 FCO 8/3849,28 January 1981b, (Arms Supplies to Jordan, Iran And Iraq: HD'S Visit to Jordan), Letter from Sir Ronald Ellis (HDS), To FCO / Sir John Graham, Mr. Miers (Head Of MED), (28 January 1981b).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 30 January 1981, Confidential, (IMS- Iraq/Iran War) Letter from C T W Humfrey Esq. (Foreign and Common

التاريخ -كلية الآداب ، جامعة الإسلامية بغزة.

نێروەیی، ع ، 2010، سیاسەتی حکوومەتی عێراق لە کوردستان: لە سایەی بەڵگەنامە فەرمییەکاندا 1975-1991، دهوك،چاپخانا زانكويا دهوك، ب 1و 2.

Thatcher, M, 1993, Margret Thatcher: The Downing Street Years, London: Harper press.

Campbell, J,1993, Margret Thatcher: Grocer's Daughter to Iron Lady, London: Vintage Bok.

Murray, W, and M Woods, K,2014, The Iran – Iraq War Military strategic History, Cambridge University Press.

EI Azhary, M,1984, The Iran -Iraq War, Center for Arab Gulf Studies-University of Exeter.

NBR 087/8 FCO 8/3478, 13 November 1980, Confidential (Possible Release of The Hostages in Iran For Arms Supplies), Letter from H D A C Miers (MED), To Sir. J Graham, (13 November 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 14 November 1980, Confidential (Arms Sales to Iraq), Letter from John Graham to Private Secretary, (14 November 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 17 November 1980, Confidential (Chieftains Tanks Captured by Iraq), Letter from H D A C Miers (Defense Dept) to N Prest Esq (AD Sales 1 A/b), (17 November 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 26 November 1980, Confidential (Defence Sales to Iraq), Letter from Micheal Holton (Director Sales 1, Ministry of Defence), To Mr. H D A C Miersi (Head Of MED), (26 November 1980).

NBR FCO 087/8 8/3478, 28 November 1980, Confidential (Visit of Gen: Jenab) letter From MODUK - FCO TO RBDWDFG /Britt defat. BAHDAD, (28 November 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 3 December 1980, Confidential (Defence Sales to Iraq), Letter from H D A C Miersi (Head Of MED), To Mr. Moberly, (3 December 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980a, Confidential, (Defence Sales to Iraq), Letter from H D A C Miers (Med), To Micheal Holton Esq -Direstor Sales 1 (Ministry of Defence), (4 December 1980a).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980b, Confidential (Arms Supplies to Iraq), Report Carrington, To Secretary of State for Defence, (4 December 1980b).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 4 December 1980c, (Arms Supplies to Iraq), Letter from P. Lever to Mr. Palmer, (MED), (4 December 1980c).

NBR FCO 8/3478, 5 December 1980, Confidential, (Chieftains Tanks), Letter from M J Deacon (Sales Manager- Military Engine Division), To Mr. Hr. Braden CMG (Assistant Under -Sales Administration-Military of Defence), (5 December 1980).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 22 December 1980, Confidential (IMS Visit to

in The Light of The Conflict, (1981).

٦. الملاحق

ملحق ١

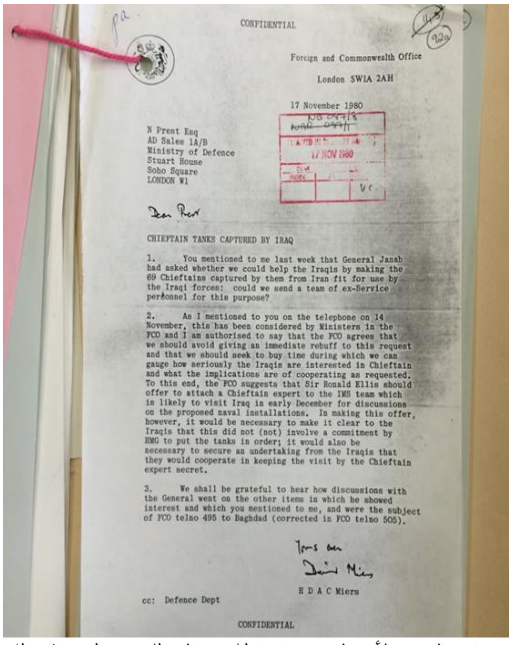

CONFIDENTIAL

Foreign and Commonwealth Office

London SW1A 2AH

17 November 1980

N Prest Esq
AD Sales 1A/B
Ministry of Defence
Stuart House
Soho Square
LONDON W1

17 NOV 1980

Dear Nick

CHIEFTAIN TANKS CAPTURED BY IRAQ

1. You mentioned to me last week that General Janab had asked whether we could help the Iraqis by making the 69 Chieftains captured by them from Iran fit for use by the Iraqi forces: could we send a team of ex-Service personnel for this purpose?

2. As I mentioned to you on the telephone on 14 November, this has been considered by Ministers in the FCO and I am authorised to say that the FCO agrees that we should avoid giving an immediate rebuff to this request and that we should seek to buy time during which we can gauge how seriously the Iraqis are interested in Chieftain and what the implications are of cooperating as requested. To this end, the FCO suggests that Sir Ronald Ellis should offer to attach a Chieftain expert to the IMS team which is likely to visit Iraq in early December for discussions on the proposed naval installations. In making this offer, however, it would be necessary to make it clear to the Iraqis that this did not (not) involve a commitment by HMG to put the tanks in order; it would also be necessary to secure an undertaking from the Iraqis that they would cooperate in keeping the visit by the Chieftain expert secret.

3. We shall be grateful to hear how discussions with the General went on the other items in which he showed interest and which you mentioned to me, and were the subject of FCO telno 495 to Baghdad (corrected in FCO telno 505).

Yours ever

Denis Mier

H D A C Miers

cc: Defence Dept

CONFIDENTIAL

رسالة من دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية، تتطرق إلى طلب وزارة الدفاع العراقية، من وزارة الدفاع البريطانية ، بتصليح دبابات تشيفتن وتجديدها وموقف الحكومة البريطانية من ذلك. NBR 087/8 FCO 8/3478, 17 November 1980.

ملحق ٢

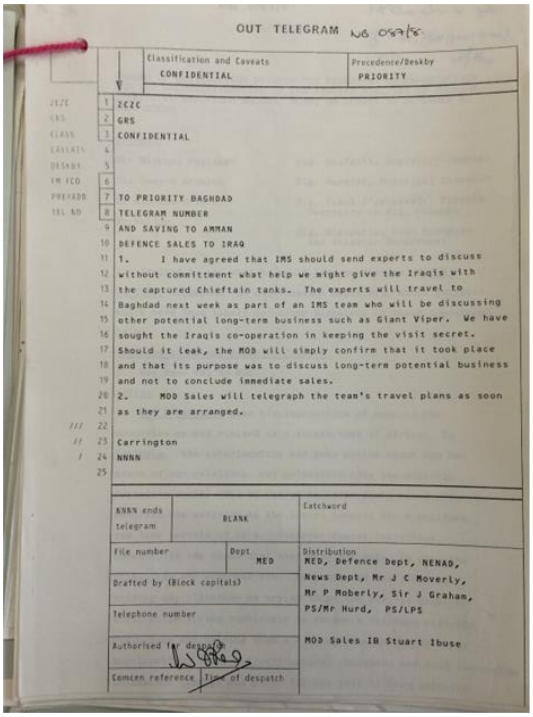

OUT TELEGRAM NO 05975

	Classification and Caveats	Precedence/Deskby
	CONFIDENTIAL	PRIORITY

2C2C
GRS
CONFIDENTIAL

TO PRIORITY BAGHDAD
TELEGRAM NUMBER
AND SAVING TO AMMAN
DEFENCE SALES TO IRAQ
1. I have agreed that IMS should send experts to discuss without committment what help we might give the Iraqis with the captured Chieftain tanks. The experts will travel to Baghdad next week as part of an IMS team who will be discussing other potential long-term business such as Giant Viper. We have sought the Iraqis co-operation in keeping the visit secret. Should it leak, the MOD will simply confirm that it took place and that its purpose was to discuss long-term potential business and not to conclude immediate sales.
2. MOD Sales will telegraph the team's travel plans as soon as they are arranged.

Carrington
NNNN

NNNN ends telegram	BLANK	Catchword
File number	Dept MED	Distribution MED, Defence Dept, NENAD, News Dept, Mr J C Moverly, Mr P Moberly, Sir J Graham, PS/Mr Hurd, PS/LPS
Drafted by (Block capitals)		
Telephone number		MOD Sales IB Stuart Ibuse
Authorised for despatch		
Comcen reference	Time of despatch	

رسالة وزير الخارجية اللورد بيتر كارينغتون ، الذي يبدي فيه موافقته على طلب العراق بخصوص إرسال فريق الخبراء من هيئة الدولية للخدمات العسكرية التابعة للوزارة الدفاع البريطانية إلى العراق، وأنه يجب التعاون مع الحكومة العراقية لتقييم حالة دبابات تشيفتن الإيرانية في العراق وتصليحها. NBR 087/8 FCO 8/3478, (n. d)

Wealth Office), To Minister State for Defence, (30 January 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 19 February 1981, (MOD Paper on British Defence Effort in The Gulf Region), Letter from K J Passmore (Middle East Department), To Mr. Turnen, Mr. Segar, Mr. Palmer, FCO, (19 February 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 23 February 1981, (British Defence Support to The Gulf Region) m Letter from R. E Palmer (MED), To R. Wilkin Esq (Ministry of Defence), (23 February 1981).

NBR 032/1 FCO 8/4142, 2 March 1981, (The Mood in Baghdad), Letter from Egerton (British Embassy Baghdad, To FCO, (2 March 1981).

NBR 023/1 FCO 8/4142, 13 March 1981, Confidential, Report (Visit of The of State for Defence To the Gulf), Cenerat Briefs, (13 March 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 6 July 1981, (Iran/Iraq War and British Neutrality: Arms Sales), Letter from P F M Wogan (Middle East Department) To Mr. Miers, (6 July 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 24 August 1981, (Unclassified), Letter from James Graham (MED), To PS/Mr. Hurd, (24 August 1981).

The Times Correspondent: 21 October 1981**, France Wins Iraq arms order and hopes more, Paris. The Times.**

NBR 087/1 FCO 8/3849, 4 November 1981, Confidential (Iraq/Iraq War. Arms Supplies), Letter from Egerton British Embassy Baghdad, To Priority FCO, (4 November 1981).

Colin Warbrick, A, and Christine Gray, April 1991, The British Position with Regards to Gulf Conflict (Iran – Iraq), Part 2, International and Comparative Law Quarterly, Cambridge Journals, Volume40/ Issue 122.

NBR 023/1 FCO 8/4143, 1981 Iran/ Iraq War Peace Negotiation, (1981).

NBR 023/1 FCO 8/4142, 1981, Iran/ Iraq War Peace Negotiation, (1981).

NBR O21/4 FCO 8/4720, 1982, Iran/Iraq War: Views of Other Nations, (1982).

NBR 020/9 FCO 8/4134, 1982, P. Q. S at The Iran/ Iraq Crisis (1982).

NBR 087/8 FCO 8/3478, Undated, Confidential, (Defence Sales to Iraq), (Out Telegram), Letter from Carrington, To Priority Bagdad (British Embassy Baghdad), (undated).

NBR 087/8 FCO 8/3478, 1980, British Defence Sales Policy to Iran/Iraq In the Light of The Conflict, (1980.)

NBR 020/1 FCO 8/3742, 1980, Anglo/Saudi Policy in The Light of The Iran/Iraq Conflict, (1980).

NBR 087/1 FCO 8/3849 Confidential Letter from Carrington to Mr. J C MOBERLY (MED), (21 January 1981).

NBR 087/1 FCO 8/3849, 1981, UK Defence Sales Policy to Iran And Iraq

ملحق ٣

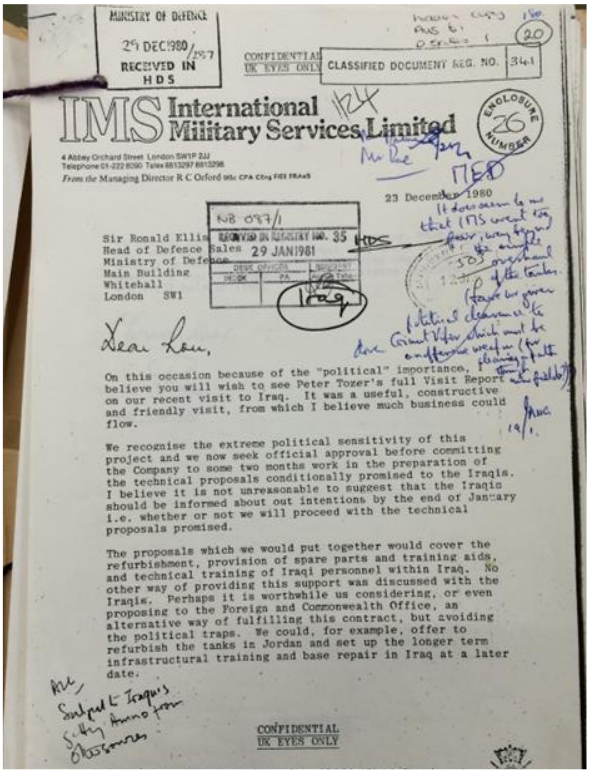

MINISTRY OF DEFENCE
29 DEC 1980
RECEIVED IN HDS
CONFIDENTIAL UK EYES ONLY
CLASSIFIED DOCUMENT REG. NO. 3441

IMS International Military Services Limited

4 Abbey Orchard Street London SW1P 2JJ
Telephone 01-222 8060 Telex 8813297 8813298
From the Managing Director R C Orford MSc CPA CEng FIES FRAeS

23 December 1980

NB 087/1
RECEIVED IN REGISTRY NO. 35
29 JAN1981
HDS

Sir Ronald Ellis
Head of Defence Sales
Ministry of Defence
Main Building
Whitehall
London SW1

Iraq

Dear Ron,

On this occasion because of the "political" importance, I believe you will wish to see Peter Tozer's full Visit Report on our recent visit to Iraq. It was a useful, constructive and friendly visit, from which I believe much business could flow.

We recognise the extreme political sensitivity of this project and we now seek official approval before committing the Company to some two months work in the preparation of the technical proposals conditionally promised to the Iraqis. I believe it is not unreasonable to suggest that the Iraqis should be informed about our intentions by the end of January i.e. whether or not we will proceed with the technical proposals promised.

The proposals which we would put together would cover the refurbishment, provision of spare parts and training aids, and technical training of Iraqi personnel within Iraq. No other way of providing this support was discussed with the Iraqis. Perhaps it is worthwhile us considering, or even proposing to the Foreign and Commonwealth Office, an alternative way of fulfilling this contract, but avoiding the political traps. We could, for example, offer to refurbish the tanks in Jordan and set up the longer term infrastructural training and base repair in Iraq at a later date.

CONFIDENTIAL
UK EYES ONLY

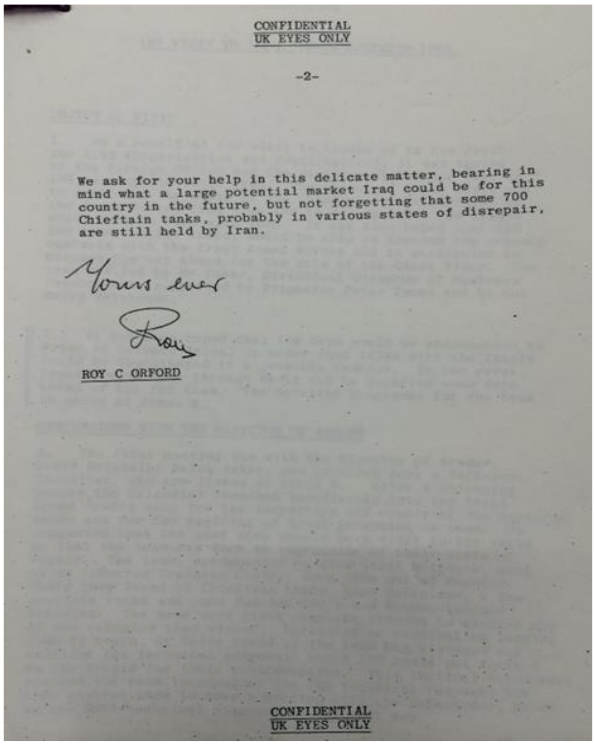

CONFIDENTIAL
UK EYES ONLY

-2-

We ask for your help in this delicate matter, bearing in mind what a large potential market Iraq could be for this country in the future, but not forgetting that some 700 Chieftain tanks, probably in various states of disrepair, are still held by Iran.

Yours ever

Roy

ROY C ORFORD

CONFIDENTIAL
UK EYES ONLY

تقرير من وزارة الدفاع البريطانية ، يتناول مهمة الخدمات الدولية العسكرية المحددة IMS في زيارته إلى العراق لفحص دبابات تشيفتن البريطانية . NBR 087/8 FCO 8/3478 ,23 December 1980

ملحق ٤

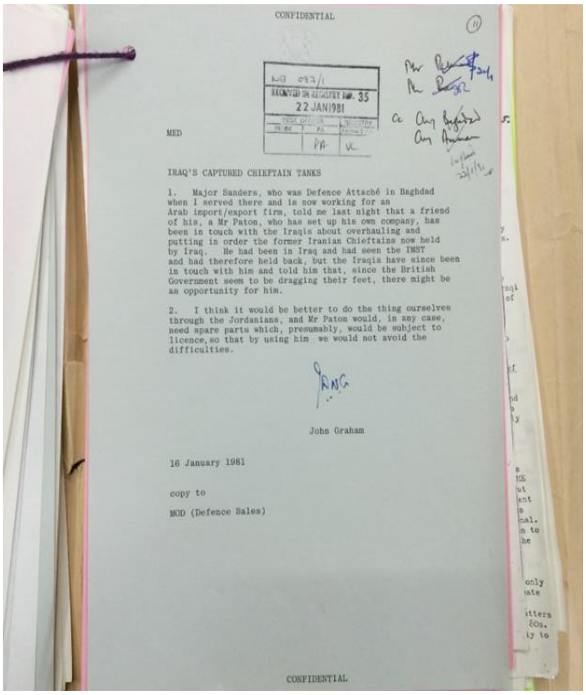

CONFIDENTIAL

NB 087/1
RECEIVED IN REGISTRY NO. 35
22 JAN1981

MED

IRAQ'S CAPTURED CHIEFTAIN TANKS

1. Major Sanders, who was Defence Attaché in Baghdad when I served there and is now working for an Arab import/export firm, told me last night that a friend of his, a Mr Paton, who has set up his own company, has been in touch with the Iraqis about overhauling and putting in order the former Iranian Chieftains now held by Iraq. He had been in Iraq and had seen the IMET and had therefore held back, but the Iraqis have since been in touch with him and told him that, since the British Government seem to be dragging their feet, there might be an opportunity for him.

2. I think it would be better to do the thing ourselves through the Jordanians, and Mr Paton would, in any case, need spare parts which, presumably, would be subject to licence, so that by using him we would not avoid the difficulties.

John Graham

16 January 1981

copy to

MOD (Defence Sales)

CONFIDENTIAL

تقرير من السفارة البريطانية في العراق ، يشير إلى احتمالية توقيع الحكومة العراقية لعقد مع شركة بريطانية يملكها بريطاني يدعى (باتون)، لتصليح دبابات تشيفتن، نتيجة لذلك فإن السفارة تنصح الحكومة البريطانية بالاستعجال في تنفيذ مشروع دبابات تشيفتن في الأردن. NBR 087/1 FCO 8/3849 ,19 January 1981.-

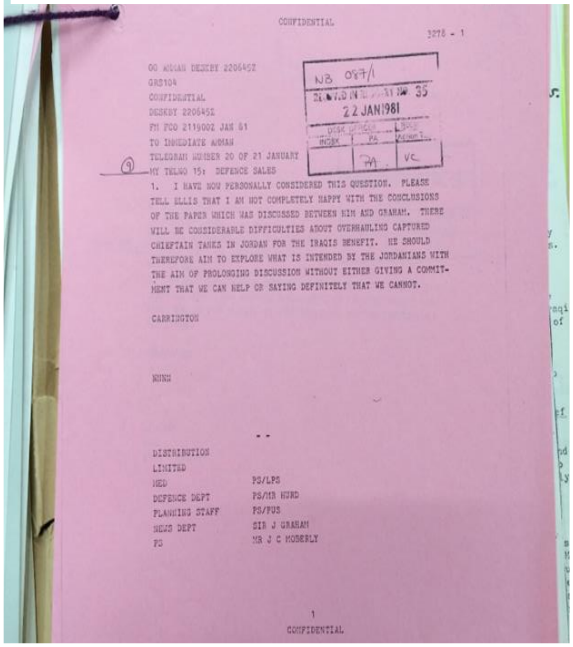

CONFIDENTIAL

3278 - 1

NB 087/1
RECEIVED IN REGISTRY NO. 35
22 JAN1981

TELEGRAM NUMBER 20 OF 21 JANUARY

1. I HAVE NOW PERSONALLY CONSIDERED THIS QUESTION. PLEASE TELL ELLIS THAT I AM NOT COMPLETELY HAPPY WITH THE CONCLUSIONS OF THE PAPER WHICH HAS DISCUSSED BETWEEN HIM AND GRAHAM. THERE WILL BE CONSIDERABLE DIFFICULTIES ABOUT OVERHAULING CAPTURED CHIEFTAIN TANKS IN JORDAN FOR THE IRAQIS BENEFIT. HE SHOULD THEREFORE AIM TO EXPLORE WHAT IS INTENDED BY THE JORDANIANS WITH THE AIM OF PROLONGING DISCUSSION WITHOUT EITHER GIVING A COMMITMENT THAT WE CAN HELP OR SAYING DEFINITELY THAT WE CANNOT.

CARRINGTON

DISTRIBUTION
LIMITED
MED PS/LPS
DEFENCE DEPT PS/UR HURD
PLANNING STAFF PS/PUS
NEARD DEPT SIR J GRAHAM
FCO MR J C MOBERLY

CONFIDENTIAL

رسالة وزير الخارجية لورد بيتر كارينغتون ، بشأن زيارة مسؤول المبيعات رونالد أليس إلى الأردن لتقييم مشروع نقل دبابات تشيفتن إلى الأردن، إذ أبدى وزير خارجية عن عدم رضاه عن تقرير وعمل مسؤول المبيعات في وزارة الدفاع البريطانية. NBR 087/1 FCO 8/3849 ,22 January 1981

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v5n2y2022.pp110-122

(1) للمزيد عن دور بريطانيا والغرب في حرب ا العراقية - لإيرانية ينظر : (سالينجر ، ولوران ، 1993: ، ص 23-31).

(2) للمزيد ينظر: (الخزرجي ، 2014: ص 348, 359) ؛ (عبد المنعم الصبرولي المحامي. د.ت: ص 271 وما بعدها) .

(3) تناول العميد الركن فيصل شرهان العرس في كتابه (الحرب العراقية – الإيرانية – يوميات واحداث) في ثلاثة أجزاء ، يوميات الحرب يوماً بيوم مستنداً في ذلك على التقارير والبيانات الصادرة من وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة العراقية بصورة يومية من بداية الحرب الى نهاية شهر حزيران 1981 ، ولم يغفل المؤلف عن احداث يوما واحد ، إلا أن وزارة الدفاع العراقية لم تتناول قضية الدبابات تشيفتن الإيرانية المستولي عليها من قبل الجيش العراقي، إلا بصورة مقتضبة جداً، في الوقت الذي تناولت فيه تقارير سفارتي بغداد وعمان البريطانيتين هذه القضية بصورة مفصلة، ولهذا كان أستناد البحث بشكل أساسي على وثائق وتقارير وزارة الخارجية والدفاع البريطانيتين بشكا أساسي، لهذا فإن هذه الورقة البحثية تعد دراسة وثائقية تعتمد على الوثائق البريطانية غير المنشورة ، أكثر من كونها تعتمد على المصادر [إلا في حالة وجود معلومات جيدة عن موضوع البحث وهذا مالم يجده الباحث على الرغم من البحث الدقيق].

(4) سيتم الإشارة في البحث، الى هيئة الخدمات العسكرية الدولية المحدودة التابعة لوزارة الدفاع البريطانية-International Military Service (IMS)، برمزها المعروف(IMS).

(5) أغلبية المصادر تؤكد ان الجيش العراقي كان يفتقر للخبرة الفنية خلال الحرب العراقية -الإيرانية . للمزيد ينظر : (مجموعة الباحثين ، 2003: ص وما بعدها182) ؛(العلوي ، 2003: ص 188،203).

(6) ورد أسم نائب وكيل وزير الدفاع العراقي على هذه الشاكلة ، وعلى الرغم من البحث الدقيق لم يعثر الباحث على أسمه الكامل.

(7) يشير الزهري El Zhary في كتابه ، أنّه في ربيع 1982 وقعت الحكومة البريطانية صفقة بقيمة 400 مليون دولار مع الحكومة العراقية ، وتم نقل شحنة الصفقة كاملة من الأسلحة والمعدات عبر الأراضي المصرية إلى العراق . وهذا يؤكد أن الصفقات بيع الأسلحة بين وزارة الدفاع البريطانية والحكومة العراقية كانت تتم ، ولكن بصورة غير مباشرة من خلال طرف ثالث :ELzhary:1984 (.PP 123-124).

(8) للمزيد عن موقف بريطانيا السياسي تجاه الحرب الإيرانية – العراقية ينظر:

pp 464- 473) 1991: :-(Warbrick and Gray

(9) يحتفظ الباحث بأكثر من عشرة آلاف وثيقة وتقرير لوزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين، التي تخص هذه المدة من تاريخ العراق المعاصر، وتمعن الباحث في قراءة والبحث فيها، إلا أنَّ اختفاء موضوع دبابات تشيفتن الإيرانية المأسورة في العرق، على هذه الشاكلة كان مثار التساؤل لدى الباحث، اما فيما يتعلق بتقارير وزارة الدفاع العراقية والحكومة العراقية بشكل عام فإنها فقط أشارت إلى استيلاء الجيش العراقي على دبابات تشيفتن الإيرانية، ولم ترد فيها اية معلومات اخرى عن الموضوع المثار في هذه الورقة البحثية. للمزيد ينظر : (العرس ،1987 ، ج2، ص 72، 209-2010 ، العرس ،1989، ج3، ص 17 - 22 ، 69-92،69-93؛ نيروەى ، 2010، ب 1، ل 281-745؛ نيروەى ، ب 2 ، ل 227-572؛ العرس ، 1987 ، 1989،ج 2 وج3).

(10) للمزيد ينظر: تقارير و وثائق ملفات وزارة الخارجية البريطانية التالية:

NBR 087/1 FCO 8/3849 UK Defence Sales Policy to Iran And Iraq in The Light of The Conflict, 1981. NBR 087/8 FCO 8/3478 British Defence Sales Policy to Iran/Iraq In the Light of The Conflict, 1980. NBR 020/1 FCO 8/3742 Anglo/Saudi Policy in The Light of The Iran/Iraq Conflict, 1980. NBR 023/1 FCO 8/4143 Iran/ Iraq War Peace Negotiation, 1981. NBR 023/1 FCO 8/4142 Iran/ Iraq War Peace Negotiation, 1981.NBR 020/9 FCO 8/4134 P. Q. S at The Iran/ Iraq Crisis. 1981. NBR O21/4 FCO 8/4720 Iran/Iraq War: Views of Other Nations, 1982.

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v5n2y2022.pp110-122